
تأليف نجيب سرور
تحرير وتحقيق محمد فرحات
بابات قمر الدين
محمد بن حنتيال
في خيال الظل وظل الخيال !
G
دار مرايا الشرق للنشر والتوزيع

بطاقة الفهرسة الوصفية (مدخل بالمؤلف)

عناصر البطاقة	البيانات الببليوغرافية
رقم التصنيف	812.54
المدخل الرئيسي (المؤلف)	.سرور، نجيب، 1932-1978
العنوان وبيان المسؤولية	خيال الظل وظل الخيال : مسرحية / تأليف نجيب سرور ؛ تحرير وتحقيق محمد فرحات.
بيان النشر	القاهرة : دار مرايا الشرق للنشر والتوزيع، 2024.
الوصف المادي	.ص. ؛ 24 سم 180
التبصرات (ملاحظات)	يتضمن مقدمة دراسية وملاحظات تحقيقية للمحرر. نص مسرحي يعتمد على توظيف التراث والشعر.
الترقيم الدولي (ISBN)	ردمك: 978-977-8624-11-5
رؤوس الموضوعات	1. المسرح العربي -- مصر. 2. المسرحيات العربية -- القرن 20.
المداخل الإضافية	أ. فرحات، محمد، (محقق). ب. العنوان.

دار مرايا الشرق للنشر والتوزيع
المملكة المتحدة – لندن

.تقديم، محمد فرحات

ما هو السطر الأول من ذاكرتي..؟! دعني أفكر قليلًا من فضلك...آه، كنت طفلًا لم يتعد الثلاث سنوات، أنام مستلقيًا على مرتبة قطنية، وفوقي قطعة من القماش تحول دون تكوم أسراب الذباب على وجهي، وجسدي، ملقًا في أحد زوايا الدار، أحوال جاهدًا أن أكشف وجهي، فأفلح في خلق فسحة أرى منها سقف الدار الخشبي، وأعواد الحطب المتراصة، وتلك الكوة التي يدخل منها ضوء الشمس، أرى من خلالها زرقة السماء، هذا أول مشهد تراءى لعيني الغريرة، ولكني لم أكن على ما يرام، فكل حين تأتي أمي لتكشف عن جسدي وتتمتم بأدعية وآيات من القرآن والرقى، وربما بللت وجهي بدمعة أو أكثر، سرعان ما تجففها، وتأتي عمتي، وتضع في يدي قرصة ذرة بالسكر، أنحت منها بسنتين نبتتا في فمي، ما يستطيعه طفل تعلم الأكل على كره بعد مأساته الأولى من انفصامه عن ثدي أمه، ثم تضعني في سبت من الخوص، كنا نضع فيه خبزة الأسبوع، وتذهب بي إلى البندر، فقد كنت مريضًا جدًا ومهددًا بالموت من جراء الالتهاب الرئوي، والذي أعاني من آثاره وأنا أحدثك الآن.

".من رواية المحرر "محمد فرحات" غير المنشورة "اسمي نجيب سرور

بابات قمر الدين محمد بن حنتيال

!في خيال الظل وظل الخيال

وما جدل الأقوام إلا تعلة"

"مصورة من باطل متوهم

-أبو العلاء-

غريب قد طرأ لا أعرف شخصه فاصبر"

"عليه إلى آخر مقامته لعله ينبئ

-الهمداني-

له نار تشب على يفاع"

"إذا النيران ألبست القناعا

أبو الفتح-الهمداني

جُذبت للسر قبل ما حضرا"

"في دار دارا وإيوان كسرى

أبو الفتح

أنا طور من النبيط"

"وطورًا من العرب

أبو الفتح

الأقنعة

1-بابة المسخرة..!

المعلم:

سيداتي سادتي..

مجت الأسماع ما يُلقى إليها..

من فنون القول صبحًا ومساء..

كالأغاني والطقاطيق الخليعة..

وتقاسيم الخطب!

سيداتي سادتي

ملت الأسماع ما يقذف فيها..

من فنون القول صبحًا ومساء..

سئِمت هذه دور المسارح..

سئِمت هذه دور الخيالة..

محال الليل التي تدمن في الليل اللعب!

سيداتي سادتي..

..سئِم الناسُ الصحف

..تصفع الإنسان صبحًا ومساء

..بالعناوين الكبيرة

..لم نعد نقرأ غير الوفيات

..رغم أن الوفيات

..مثل كل الصفحات

!ليس تخلو من رياء وكذب

..سيداتي سادتي

..لم يعد غير الكتب

..غير أن الناس لا تلقي إليها أي بال

..ربما لولا بقايا من كسوف

..عَرَجَ المرء عليها ثم بال

!ما الحكاية؟

..ربما قرأ الناس الكفاية

..ربما كتب الناس الكفاية

..رغم هذا ثَمّ ناسٌ يكتبون

..بل ويبدو أنهم لا يتعبون

!أتُراهم يقرأون؟

..ولهذا سيداتي سادتي

..نرجع اليوم إلى الشكل القديم

..لخيال الظل أو ظل الخيال

..ربما نلقى جديدًا

..يعلم اليوم السامعُ علاجًا للملل

..نبدأ اليوم بحفنة

..من تلال الفلسفة

!يا ترى ما الفلسفة..؟

"يدخل فيلسوف"

!الفيلسوف: أنا أقول لك يا مبارك الفلسفة يعني إيه

!المعلم: حضرتك مين الأول..؟

..الفيلسوف: فيلسوف..أنا فيلسوف

نشرت مجلة "الناقد" بتاريخ الاثنين 31 أكتوبر سنة 1927 تعريفًا للفلسفة من غير

..إمضاء للأسف لا أعتقد أنها سُبقت إليه

المعلم: ماذا قالت المجلة؟

الفيلسوف: علم الفلسفة هو أوسع العلوم وأسهلها..ولكي تكون فيلسوفًا يجب أن تقول كلامًا سخيفًا وأن تسخف كل رأي تسمعه. فإذا قلت لأنسان"إنت ابن كلب" فهذه تُدعى قباحة وقلة حيا. أما إذا قلت له"إنت ابن قرد" فهذه تُدعى فلسفة. وإذا قال لك"أنا سوف أتزوج" فقلت له"مبروك" فهذه ليست فلسفة، أما إذا قلت له باختصار وسخرية: إن الزواج رابطة عتيقة من آثار المدرسة القديمة التي تؤلف بين العناصر المتلازمة في ناسوت النفس البشرية التي تتغلغل إلى أعماق ما في أعلى مراتب الإنسانية من تموجات أثيرية ترتفع إلى طبقات الهيولي في أشكال متباينة وأنواع مختلفة حتى تحلق على أجنحة الخيال المنبعث من الاجتماعيات المنتشرة في طبقات معينة ممتدة إلى ما وراء الأرواح في حصاد القلوب الكامنة بين سطور أسرار كمالات الكون الأزلية المودعة في صحف خفايا الجوانح الروحانية اللاهوتية فإنها لا تفتأ تتصادم وتتدافع وتتطور بمختلف التطورات العجيبة حتى تصل إل مركز القوة الفردية "وهناك

!يكون البكاء وصرير الأسنان" فأنت فيلسوف وابن فيلسوف

"!المعلم: هذا كلام جميل"ولكن ما معناه؟

..الفيلسوف: لا معنى له على الإطلاق

المعلم: انتظر سيادتك بالخارج قليلًا..فقد نحتاج إليك..وإن كنا في حاجة إلى شئ من

..الترفيه بعد هذه الدوامة التي تجلب الصداع..فليدخل المنولوجيست

"يدخل"

:المنولوجيست

في قهوة الفن اتقدم
وتعا اتعلم
تلقى اللى سارح ومبلم

..واللي وخمان
واللي مسطل ومحلق
واللي مبحلق
واللي معتم ومغلق
واللي نعسان
واللي تلاقيه قاعد فارش
وبيتناقش
واللي بيضحك ويهارش
قال جنتلمان
واللي بيكتب ويألف
حاجة تخوف
ليله نهاره بيخطرف
أشكال والوان
واللي عينيه زايغه ومايحه
جايه ورايحه
وريالته على صدره سايحه
عاشق ولهان
وشلة النقاد يا لطيف
نازله تخريف
فلان تقيل، وفلان سخيف
وفلان فنان
وفلان سقط وفلان ناجح
وفلان قارح
وتلاته زفت..بتتقاوح

..وفلان خيبان

..معرض وحاوي كل الأشكال
من هلس وعال
فن وأدب وطرب وخيال

.وجنان في جنان

"يخرج"

..المعلم: سيداتي سادتي

..لمَ قلنا بابة
بدل الباب فأنثنا المذكر؟
!التلميذ: لم يعد ثمة فرق بين أنثى وذكر
المعلم: -ربما- لكن هذاسيكون
..محض تكرارٍ لواقع
!غير خافٍ عن أحد؟
..التلميذ: أهو ترديد لتقليد قديم
!في معاريج اللغة؟
..المعلم: عندما كان القديم
..محدثًا..كان ابن دانيال يسمي الباب بابة
!وكترديد لتقليد قديم كان ترديدًا لأقدم
..ما الدواعي يا ترى من خلف تأنيث المذكر
!بل وتذكير المؤنث؟
..فلنضف أن الذكر
..غير المذكر
..ذاك مخلوق ذكر
!بينما الآخر مجعول ذكر
!فهي مفعول به
..وكذاك الأمر في مجرى القياس
..المؤنث
..ليس بالخلقة أنثى
!هو مفعول بها
"هكذا ندخل باب"المسخرة
"وهي تعني"ماسكرة

..حفلة بالأقنعة

..هكذا تلعب أنثى

..سادتي دور الذكر

..هكذا يا سيداتي والذكر

!دور أنثى

أبو الفتح: أقضي العمر تشبيهًا
على الناس وتمويهًا
أرى الأيام لا تبقي
على حال فأحكيها
فيوم شرها فيّ

.ويوم شرتي فيها

.بابة طاقية الإخفاء-2

:المعلم

هكذا ياسيداتي سادتي

..يصبح الواحد ظلًا وخيالًا

..يصبح اثنين معًا..خلف القناع

..أي خيال الظل أو ظل الخيال
ظل أنثى هو بالنحو مذكر

..وخيال الظل"باللهو" مؤنث

..فهو في الحالين خنثى..أو (ثكر)

!لا بأنثى أو ذكر

..هو جنس يتخفى

!ولأمر ما ..بجنس

..ما الذي يدفع جنسًا للتخفي

..أهو إحساس بذنب

!يا ترى أم طبع ذئب؟

الشاعر: أرى الحي جنسًا ظل يشمل عالمي
بأنواعه لا بورك النوع والجنسُ

..المعلم: أي جنس كان يقصد

..شيخنا القديس في منفى المعرة

!والعمى..؟

:المونلوجست

الحب ده حاكم وحاكم جاهل
يقتل ويأسر في المره والراجل
جاب الشريفة تحت رجل السافل
وجمع المسلم على اليهوديه
داير بكاسه والأمم عطشانه
يستنظر السهران على السهرانه
يسقي اللي في المسجد وأهل الحانه

!ويبور الأديان على الأنبيا

..المعلم" أتغزل الشعراء حقًا بالمذكر

..أم كان من خلف الغزل

!مقصد الهروب من المدبر والمقدر..؟

..أولى بهم غزل المذكر وهو أنثى

..من أن يهيموا بالمؤنث وهو في الحق الذكر

!فيم الشذوذ إذن..؟
إذا كان الشذوذ عن الشذوذ؟
الشاعر: أما قاله الكوفي في صفة الزهد

!كما قاله الحكمي في صفة الخمر؟

..المعلم: كيف النفي الضدان قديس وداعر

..وتعانقا في المنتهى

..لو لم يكن غزل المذكر..محض حيلة

!أو قناع للتخفي؟

..أو ربما كان الغزل

..حتى بأوصاف المذكر

..نوعًا من الإيحاء بالتشبيه
والرمز المعمى..لحبيب

..لا يجوز البوح باسمه
أم كان في الظاهر حبًا للمذكر

..وهو في الباطن حب للبكارة

..للطهارة

..في عصور أصبح الداعر فيها

..من يشذ عن الدعارة

..مثلما أصبح زنديقًا ..طريدًا

..من مضى يصرخ في الناس أفيقوا

..أصبح الدين تجارة
شاعر: بني أمية هبوا من رقادكم
إن الخليفة داوود بن يعقوب
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا

!خليفة الله بين الزق والعود

..المعلم: كان يعقوب بن داوود إشارة

..لحظتُ جنسًا تخفى

..وسطا ليلًا على كل إمارة

!ولهذا دفع الشاعر رأسه
أبو الفتح: إن لله عبادًا
أخذوا العمر خليطًا
فهم يمسون أعرابًا

!ويضحوْن نبيطًا

..المعلم: سيداتي سادتي

..منهج التغريب قبل بريخت

!عندنا منذ قرون

..ربما منذ قرونٍ وقرون

..فأبو الهول برأس الآدمي

..وعلى جسمٍ لوحش

..هو تمثال لفن الأقنعة

..للتنكر

!والتخيل

.فأبو الهول أبو المسرح أيضًا

..التلميذ: فلماذا قيل بأن التغريب بريختي الأصل
والمسرح في الأصل التغريب؟

..أين إذن موروث المصريين

!في فن المسرح من قبل الموروث اليوناني؟

..المعلم: مخبوء في وكر اللص

..المولع بالتقليد وبالتشبيه

..والنسخ ونسخ النسخ
والهارب خلف الأقنعة الظلية

..من قبل بناء الهرم الأكبر

..وهنا نسأل من بابة غرابه

..أو بابة تغريب أو بوابه

..لفضول يتخطى بعد الهرم الزمني

..في الأزمنة الخالية المغلوطه

..هل يمكن أن تبدأ في الأرض حضاره

..لا في مصر فقط

..وبتمثال للتشبيه

!كأبي الهول؟

ما لم يكن التشبيه

..قد سبق إلى البدأ التمثال

..والتمثال أليس هو التمثيل

!فلماذا تبدأ بالتشبيه حضارة..؟

..هذا يعني أن التشبيه

..كان نهايتها لا البدء

..فيما زعم جميعُ القوادين

-ولأمر في نفس المتنكر -يعقوب

..ما الأقنعة على جدران معابد مصر

..إلا رمز بالنور وبالظل

..لخيال الظل..وظل خيال

..ولأهل الكهف

..ولكهف الحالم أفلاطون

..ولصندوق الدنيا

..ولشاشة دار خياله

..وليونس في جوف الحوت

..ولتابوتك يا أوزير

..ولتمثيلية آلامك

..يا أوَهُ آخر مقتول أو مصلوب

..والتمثيلية في الأصل دراما التتويج

الشاعر: توجتني الفتيا فتوجني غدا

..تاجًا بإعفائي من التتويج

..المعلم: وإذا كان التشبيه هو التتويج

..والتتويج هو التشبيه

..فأبو الهول نذير وبشير

..أعني عبره

!العبرة عبرية؟

..لا للتأنيث..ولكن للتذكير

..لكن كيف تكون العبره

..ما لم تسبقها العبرات

..والعبرات لما في الماضي من حسرات

..والحسرات بلغة الأسلاف ملاحم

..قبل الهرم بآلاف الأهرامات

..لكن الملحمة انقلبت تمثيلية

..والآلام انقلبت أعيادًا ترفيهيه

..منذ التتويج

..مثلًا كان الرواي يحكي

..وهنا ثم ممثل

.."يلعب" دور الراوي"

..كان الأسلاف يموتون

..لكن الراوي يعطيهم بالقيثارة

!زاد حياة

..وهنا الأسلاف يموتون

..لكن تلعبهم أشبح الأشباه

!ما بين خيال الظل وظل خيال

..فإذا كان التغريب هو المسرح ذاته

"وإذا كان المسرح يعني "التغريب

فعلى من يقع التعذيب؟

أعلى الأصل؟

..هذا يعني في الأصل

!مع إثبات بديل

!يعني القتل

!أعلى الصورة؟

..هذا يعني إثبات الأصل ونفي الصوره

..يعني أجبار المقتول

!وهو محال

!إللي شاهد؟

..وهو هنا المتفرج

..هذا يعني نفي الإثبات

..ليظل السر مصونًا

..في أعماق البئر

..يعني تغريب الأصل وتقريب الصورة

..في وقت واحد

"دا"الإيحاء

..يعني الإلغاز..الإغراب

..حتى لا يفهم شيئًا

..مما يجري فوق الخشبة

..أو يجري في الكالوس

!..أو يجري في الصالة

..أو يجري في المذبح

..التغريب إذن بابات

!عدد البابات ثلاث

..فارسم تاجًا للوجهين

..يصبح مينا بعد المكياج

..طبق الأصل

..قالوا فرس البحر

..فرس البحر حنانك ياطيبة-

-يا طروداة

..عض الملك فمات

..فليرحمه الله

..فرس النهر حصانك يا طرواده

..وإذا كان المتحدث مجنون

..فعلى المستمعين العقل

..وهنا نسأل

..عض الفرس الملك فمات

..أم مات الملك بغير العض

!أم قبل العض وبعد العض؟

!يُسأل عن هذا حلاق الصحة

المونولوجست: دقوا الطبول وكاسات مشخللة

..كبيرة رضعت بالخيبة الجزم

وفقروا كبتوع الزارفي صخب

وهبهبوا ككلاب الكفر في الظلم

ثم انثنوا فكلواها وهي والعه

..يا لاطشي العبى أدرك خاطف الجزم

سبحان من خلق الإنسان من علق

ثم اجتباه بعين حلوة وفمٍ
ولم يقل مرة هزوا عجبًا لكم
إذ تذكروني وصيحوا واتلهوا بدم
طبل وزمر وتدجيل وأضرحة
باسم الديانة يتضاحك الأمم
هل في الكتاب ذقون شعرها سلب
كانت تزمر للرحمن في الحرم
وهل به عن خدود المصطفى خبر
كما روى شُرم عن شيخه بُرم
وهل به من ضريح ستره قصب
يطوف من حوله الساعون كالصنم
أو القرابين أشكالًا تقدمها
باسم النذور لبطن السادن النهِم
استغفر الله من قول بلا عمل
ومن مظاهرة تمشي بلا علم!
أبو الفتح: ويحك هذا الزمان زور
فلا يغرنك الغرور
برق وحزق وكل وأطرق
واسرق وطبلق لمن تزور
لا تلتزم حالة ولكن
در بالليالي كما تدور..

المعلم: قلتَ إن التغريب هو المسرح..

وإذا كان التغريب هو المسرح ذاته..

فعلينا أن نبحث عن منهج..

عن رابعة البابات..

والبعد الرابع في المسرح..

وهو خيال الظل..

أعني تغريب التغريب..

نفس المسح ذاته..

..لكن نفي النفي هو الإثبات

!هل يعني نفي المسرح إثبات المسرح؟

..لا..بل يعني النفي هنا إثبات النفي

..ما دام النفي هناك

!نفي الإثبات

ولهذا كرهت مصر المسرح
فعليها أن تنهيه

..ما دام الوجه قفا

..فالأقفية وجوه

..والصفح هنا وهناك سيان

الشاعر: خذا وجه هرش أو قفاها فإنما
كلا جانبي هرش لهن طريق
أبو الفتح: توشحت أبا الفتح
بهذا السيف مختالًا
فما تصنع بالسيف
إذا لم تك قتالًا
فضع ما أنت خليت

!به سيفك خلخالًا

..المعلم: والآن..إليكم أيها السادة والسيدات..حديثًا

..جرى بين ابن القارح والجني في جنة العفاريت

..برسالة الغفران

"يظهران على الشاشة"

..الخيتعور: ما جاء بك يا أنسي

ابن القارح: سمعت أنكم جن مؤمن فجئت ألتمس عندكم أخبار الجنان. وما لعله يوجد لديكم من أسفار المردة.

.الخيتعور:لقد أصبت العالم ببجدة الأمر فسل عما بدا لك

ابن القارح: ما اسمك أيها الشيخ؟

الخيتعور: أنا الخيتعور أحد بني الشيصبان، ولسنا من ولد إبليس ولكنا من الجن الذين كانوا يسكنون الأرض قبل ولد آدم صلى الله عليه...

ابن القارح: أخبرني عن أشعار الجن، فقد جمع منها المعروف بالمرزُباني قطعة صالحة.

الخيتعور: إنما ذلك هذيان لا معتمد عليه، وهل يعرف البشر من النظيم إلا كما تعرف البقر من علم الهيئة ومساحة الأرض؟ وإنما لهم خمسة عشر جنسًا من الموزون قل ما يعدوها القائلون، وإن لنا لالآف أوزان ما سمع بها الإنس.

ابن القارح: ما كنيتك لأكرمك بالتكنية..

الخيتعور: أبو هدرش!

ابن القارح: يا أبا هدرش، مالي أراك أشيب وأهل الجنة شباب؟

الخيتعور: إن الإنس أُكرمُوا بذلك وحرمناهُ، لأنا أُعطينا الحُولة(القدرة على التحول) في الدار الماضية، فكان أحدنا إن شاء صار حية رقشاء، وإن شاء صار عُصفورا، وإن شاء صار حمامة ، فمُنعنا التصور في الدار الآخرة، وتُركنا على خلقنا لا نتغيرُ، وعُوض بنو آدم كونهم فيما حسُن من الصور. وكان قائلُ الإنس يقُولُ في الدار الذاهبة: أُعطينا الحيلة وأُعطى الجن الحوُلة. ولقد لقيت من بني آدم شرًا، ولقُوا مني كذلك. دخلت مرة دار أُناس أُريد أن اصرع فتاة لهم، فتصورتُ في صورة عضل ـ أي جُرذ ـ فدعوا لي (السنانير)فلما أرهقتني تحولت صِلًا أرقم، ودخلتُ في (جذع) هناك. فلما علموا ذلك كشفوه عني. فلما خفتُ القتل صرتُ ريحا هفافة فلحقتُ بخشب الغرفة، ونقضُوا تلك الخُشُب و(الجذوع) فلم يروا شيئًا. فجعلوا يقولون: ليس ها هنا مكان يُمكنُ أن يستتر فيه. فبينما هُم يتذاكرون ذلك، عمدتُ لفتاتهم في الكله (الناموسية)، فلما رأتني أصابها الصرعُ، واجتمع أهلُها من كُل أوب، وجمعوا لها الرقاة، وجاءُوا بالأطبة وبذلوا المُنفسات، فما ترك راق رُقية إلا عرضها على وأنا لا أُجيبُ؛ فلما أصابها الحمامُ طلبت لي سواها صاحبة.

فتارة أنا صل في نكارته
وربما أبصرتني العين عصفورًا
نلوح للإنس حولًا أو ذوي عورٍ
ولم نكن قطُ لا حولًا ولا عورًا

ابن القارح: لله درك يا أبا هدرش...فكيف ألسنتكم؟ أيكون فيكُم عرب لا يفهمون عن الروم، وروم لا يفهمون عن العرب، كما نجدُ في أجيال الإنس؟

الخيتعور: هيهات أيها المرحوم! إنا أهلُ ذكاء وفطن، ولابُد لأحدنا أن يكون عارفا بجميع الألسن الإنسية، ولنا بعد ذلك لسان لا يعرفه الأنيسُ.

أبو الفتح: أنا حالي مع الزمان
كحالي مع النسب

نسبي مع الزمان
إذا ساحه أنقلب
أنا أمسي من النبيط
!وأضحى من العرب

..المعلم: والآن ترون على الشاشة

!رجلًا أحدب

!لكن هذا الأحدب كيف يراكم؟

..الأحدب: لست أرى أحدًا منهم

..المعلم: الصالة مطفأة النور

..ولذلك تبدون جميعًا كتلة ظلمه
فلنطفئ الصالة
أترى أحدًا؟

!الأحدب: ما في الصالة حتى ظل أحد

!بل حتى الصالة لستُ أراها

..المعلم: بينكما الشاشة نور

!وترون الأحدب، لكن الأحدب ليس يراكم

..أترون الأحدب حقًا

..أم ظل الأحدب

..أم هذا ظل خيال

..فهل خيال الظل

!ظل الظل؟

..ماذا يمكن أن يدعى بطريقة نفي النفي

..هو ظل الظل النور

!هل نفي الزيف حقيقة؟

...لكن مهلًا

!هل هذا ظل للأحدب حقًا؟

..الأحدب: لست بأحدب

..ها أنذا ممشوق القامة

!فوق الشاشة

..المعلم: أتصدق هذهِ أم تلك
أم نلجأ للشك المفقر للشك؟
الأحدب: ها أنذا أصبحت طويلًا وهزيلًا

..ها أنذا أصبحت قصيرًا وبدينا

..ها أنذا كالدودة أزحف

..ها أنذا في الجو أطير

..المعلم: يفعل هذا كله

!رجل أحدب؟

..الأحدب: يفعل من خلف الشاشة

..أم من خلف ستار أسود

..وبلغة المسرح..من خلف قناع

..والأقنعة بعض خيال الظل

..أكثر منها في كل مروج الفن

..وبهذا أفعل ما يعجز عنه الإعجاز

.في التغريب وفي الإلغاز

..الشاعر: أأيامنا ما كنتِ إلا مواهبا
وكنت بإسعاف الحبيب حبائبا
سنغرب تجديدًا لعهدك في البكا

!فما كنتِ في الأيام إلا غرائبا

..المعلم: الإغراب تغريب الإغراب

..والتغريب بإغراب التغريب

..هذا منهجنا في التمثيل

..ما دام العرب الأنباط

..والأنباط عرب

الشاعر: أنت عندي عربي
ليس في ذاك كلام
شعرساقيك وفخذيك
خذامى وثمام
وقذى عينيك صمغ
ونواصيك ثغام
وضلوع الصدر
شلوك ينع وبشام
لو تحركت كذا
لانجفلت منك النعام
وظباء راتعات
ويرابيع عظام
وحمام يتغنى
حبذا ذاك الحمام
أنا ما ذنبي
لأن كذبني الأنام
وقفا يحلف
ما أن عرفت
فيك الكرام
ثم قالوا هاشمي
من بني الأنباطام
كذبوا ما أنت

!إلا عربي والسلام

..المعلم: لكن أرجو ألا ننس الأحدب

..أرنا مثلًا من ألعابك

..الأحدب: ومن المثل بفتح الثاء التمثيل

!وبضم الثاء

المعلم: أتعرف أيضًا تبديل الأحرف؟!

الأحدب: التبديل كما التقليد كما التمثيل..

يعني تشبيه الأطرش.

والناس جميعًا محض حروف..

تلضم في أسماء..

تلضم في أفعال..

ومن الأفعال الأقوال..

حين يغيب عن المسرح اسم..

يرث الدور بديل..

ممكن يُجعل نفس الاسم..

وبهذا المكياج كفيل..

الشاعر: لا يكاد الفتى يجهز،

إلا عن بديل، مكانه، مستناب.

الأحدب: ولهذا يرث الأحياء الأشياء في الموتى

تسعى الأشياء على هامات الموتى..

في الأقنعة بنفس الأسماء..

في نفس الأدوار..

بنفس الأزياء..

فنظن بأن الموتى ما زالوا أحياء..

وهنا الخدعة!

المعلم: كنت تطير

منذ هنيه..

الأحدب: كنت ولكني الآن..

ألعب دور الصياد..

المعلم: هل تصطاد الطير؟!

الأحدب: لا بل أعظ الطير..

كي يحذر حيل الصيادين!

الشاعر: إن الذين على وجه الثرى وطئوا

يشابهون أناسًا تحته دُفِنوا..

المعلم: ألهذا كان الشعراء قديمًا..

يصفون الصيد؟!

الأحدب: الشعراء طيور..

طوافون وجوابون..

وطريدون..

من خلفهم الصيادون!..

المعلم: قل من أنت الآن..

الأحدب: ها أنذا وطواط!

المعلم: أنت إذن ما زلت الطير..

الأحدب: بل ما عدت من الطير..

المعلم: لكن أنت تطير..

الأحدب: هذا وجه الشبه الأوحد..

بين الطير وبيني..

إني محض شبيه..

المعلم: تعني أنك ظل الطير..

الأحدب: هذا فعلًا ما أعنيه..

إني ألعب دور الطائر..

لكن مستترًا في الظلمة..

ظلمة أضواء المسرح..

..ظلمة أوهام الشاشة

..ظلمة ظل خيال الظل

..قل ما شئت

..لكن لستُ بطائر

!إني ألعب

أبو الفتح: لا يبعد الله مثلي

وأين مثلي أينا

لله قلعة قوم

فتحتها بالهوينا

إكتلت خيرًا عليهم

.وكلت زورًا مينا

المعلم: وإنا ذكرنا في بعض ذوات الأجنحة جنسًا حقير السمات، أسود الوجه والقفا والصفات، لا يألف إلا قبور الأموات، ولا يسعى إلا في الظلم والظلمات، ذو أذن ناتئة، وما هذه من صفات الطيور، وإنه يولد والطير لا تعرف إلا أن تحضن بيضها في الأعشاش والوكور، وأنه لا يقع في الشبك ولا في الفخوخ، وأنه يُمني كما يمني الرجل من الأنس، وإن كان شيطانًا فالظاهر أنه ممسوخ، لا يُسمع منه هديل، ولا يصبر حيث يصير، يغدو على الروضات متلصصًا، ويغدو للثمار مقنِصا، ميشوم الطلعة، مذموم النجعة، مرجوم البقعة، سئ الدار، قبيح الآثار، مؤذن بخراب الدار، أسود من قار، وأفسد من فار، لا يحسن به الانبساط، ولا يمكن معه الاحتياط، أخس خلق مخلوقات

.الله تعالى، وهو المسمى بالوطواط

أبو الفتح: أنا ينبوع العجائب

في احتيالي ذو مراتب

أنا في الحق سنام

أنا في الباطل غارب

أنا إسكندر دار

في بلاد الله سارب

اغتدي في الدير قسيسًا

.وفي المسجد راهب

..المعلم: أرنا بعضًا من ألعاب الوطواط

..الأحدب: ألعب دور الأعمى

..وانا أبصر إبرة

!في أكوام التبن

..ألعب دور أصم

..وأنا أسمع ما خلف الحيطان

!فالحيطان لها آذان

..ألعب دور الأبكم

..وأنا أعرف ألف لسان

..اليوناني

..والسرياني

..والعبراني

..والخِرفاني

!فبأي لسان ترغب أن أتكلم به؟

الشاعر: استيقظ العرب وانبرى نبط

!يحدثونك من أفواه أعراب

..المعلم: فلتتحدث بالعربية حتى نفهم

..الأحدب: يمكن أيضًا ألا تفهم

..لو أتكلم العربية

..بعد إعادة تبديل الأحرف

!في قائمة المعجم

..يمكن مثلًا أن أتكلم بالأرقام

خمس × ست × سبع

..كم بحسابك

!المعلم: بحسابي مئتان وعشره ؟

..الأحدب: لكن بحسابي عشره

..العشرة عندي حشره

..مثلًا.. مثلًا

!المعلم: ماذا تقصد؟

..الأحدب: هذي كلمة سر لا أفشيها

..حتى لو شنقوني

!المعلم: حتى لو شنقوك؟

..الأحدب: إني أشنق أيضًا لو أفشيها

..فمن الأفضل أن أحتفظ بصمتي

..إن الصمت هنا سيكون الثأر لموتى

..المعلم: هذا يعني أن الصمت كلام

..الأحدب: فابحث عن أصل التمثيل

..في التمثيل الصامت

!المعلم: أي النوعين الأقدم؟
الشاعر: سكون خلت أسبق من حراك
فكيف بقولنا حدث السكون؟

..المعلم: فلنفرض أن التمثيل الناطق

..سبق التمثيل الصامت

!ما ذا طرأ ففرض الصمت على المنطوق؟

..التمثيل المنطوق بذاته

..يحمل في داخله معنى الصمت

!عن شئ مخبوء

!"هو"التمثيل

..والآن لنفرض أن الصامت

..سبق الناطق

!لكن كيف؟

..هل كان الناس جميعًا خرسًا

!صمًا بكمًا؟

..أو لم يكن الناس

.."عرفوا بعد "لغة

!والتمثيل لغة؟

!فكيف يكون المسرح قبل وجود لغة؟

..أم كان الصمت لغة
في ظل الصمت المفروض..؟

..لكن ماذا فرض الصمت

..هل وجد التمثيل ليخترق الصمت المفروض

..وإذا صح فهل كان التمثيل الناطق

..أم كان الصمت التمثيل

..يخترق الصمت المفروض

..بالمصطلح اللغوي الأخرس

..بفنون الرمز

..ثم يجئ التمثيل الناطق

..بعد استقرار المصطلح الصامت

..ما الحاجة للتمثيل الصامت

..إن لم يك يسبقه الصمت
سبق الصمت العزل

..لما سبق السيف

..سبق لأن النطق بحر الموت

!فالناطق يفشي السر

..ما السر إذن غير جريمة

..وجريمة قتل

!أوزوريس

..ثم تجئ التمثيلية

..ثم تصم المأساة الهزلية

..كل الكرة الأرضية

..ثم يكون التمثيل الناطق

..كالتمثيل الصامت

..وككل الحيل الخدع المرئية

..والصوتية

..أقنعة يتخفى فيها القتلة

!في كل عصور التاريخ

الشاعر: (والسر ليس بمخزون على أحدٍ

(لكن تكاثر للأموال خُزّان

..المعلم: الوطواط يدق الباب

..وهو يدق

!فالبيت الآن خراب

..الوطواط يدق ولا أحد يفتح

..فأطَل من النافذة..تعلقَ الكصلوب

..من رجليه إلى سقف الفرفة

.يلعب دور مسيح لكن بالمقلوب

..الوطواط كما المشنوق

..يتأرجح قبل النوم

..نام الوطواط

..طار الوطواط مع الأحلام الوطواطية

..التلميذ: ماذا سوف يرى لو نام

..المعلم: قبل النوم يرى الوطواط العالم بالمقلوب

..أو ليس يرى في الظلمة

..في الحلم يرى ما كان يراه

..مقلوبًا..بالمقلوب

..التلميذ: إن كان يرى الأشياء بمقلوب المقلوب

..في أحلام

!فهو يراها بالمعدول

..المعلم: هذا ليس صحيح

..فالوطواط يرى المعدول

..حين ينام

..لكن بالعين المقلوبة

..فهو يراها بالمقلوب

..دومًا في حلم أو يقظة

!التلميذ: ظل الظل خيال الظل

.المعلم: فلنتقن فن التمثيل

..بالتمثيل بكل فنون الوطواطية

..الوطواط يلد

..ليس يبيض ككل طيور العالم

..ولنجعله يبيض

!دون جميع الثدييات

!أو لنبض

التلميذ: لكن ماذا يخرج من بيض الوطواط؟

..المعلم: هذا مانتركه للحاوي

!التلميذ: هل تخرج منه أفاعي؟

..المعلم: تخرج منه جميع خبائث هذا العالم

..حتى القردة

..التلميذ: قيل بأن القرد

..يأكل أول جوز الهند

..من آخره

!ما معنى هذي الفزورة؟

..المعلم: "جوز" لفظ مجاز

"يعني بالمعكوس "الزوج

"بالعامية يغدو الزوج "الجوز

!والزوج الجوز ذكر

..يأكل جوز الهند

..يعني يأكل ثمره

..والثمرة بالعامية تمره

..والتمرة رمز يعني عضو التذكير

..يعني هذا كله

..أن القرد مجاز

..فهو يقلد حتى الأنثى

..يأكل ذكرًا

..التلميذ: عدنا للتأنيث وللتذكير

..المعلم: للوطية! إن شئت الدقة في التعبيير

..وخلاصة هذا أن القرد

..يأكل جوز الهند

..من آخره

!أي من استه

..هذا جنس لست تراه

..إلا من منظار لواطه

..وبمرآة حدباء

!ومقعرة في وقت واحد

..هذا جنس مختار بالمقلوب

..يهوى النوم كما الوطواط

..برجليه إلى أعلى

..أو بالرأس إلى أسفل

!مثل البصلة

الشاعر: رأيت خيال الظل أعظم عبرة
لمن كان في علم الحقائق راقي
شخوصًا وأصواتًا يخالف بعضها
وأشكالًا بغير وفاق
تجئ وتخفى بابة بعد بابةٍ

!وتفنى جميعًا والمحرك باقٍ

..المعلم: هذا قول فيه تصوف

..لكن فيه التعرية لكل الظاهر

..ليس الأمر بأمر خلاف

..بين شخوص أو أصوات أو أشكال

!!رب خلاف هو في السر وفاق

..هذا يعني أن الشعب

..في عصر الظاهر بيبرس

..كان خبيرًا في فن التشبيه

"التلميذ: هل كان الظاهر "بيبرس

"بيبرس"الظاهر

!أم كام المملوك"الباطن"؟

..المعلم: هذا متروك للشراح

..شراح السير الشعبية

..المنسوخة والممسوخة

!وبشرط توفر حسن النية

الشاعر: تشابه النجر فالرومي منطقه

!كمنطق العرب والطائي مرطان

التلميذ: كان للغربان ملك منهم رحيم بهم ويحسن إليهم، فمات في أحد الأيام، فاختلفوا فيمن يملكونه عليهم من بعده، وتحاسدوا وخافوا أن تقع بينهم العداوة،

:فاجتمعوا وتشاوروا وقالوا

غراب: لا نرضى بأحد من أهل الملك الذي كان فينا مخافة أن يعتقد أن المُلك إنما ناله

!وارث عن أبيه وأقاربه فيسومنا العذاب

.الآخر: أرى ترئيس رجل من أهل الورع والتقى

التلميذ: وكان بالقرب منهم صقر قد كبر وخرِف وضعفت قوته عن الصيد وتناثر ريشه من قلة المعيشة فأقبل يكبر ويسبح ويظهر الخضوع والتورع فنادوا به خليفة. فلما تمكن منهم قوي جسمه ونبت ريشه وعادت قوته، فكان يأتي كل يوم ببعض الغربان فيخرج عيونها ويأكل أدمغتها، وأقام على ذلك مدة فلما دنت وفاته عمد إلى بعض أبناء جنسه فملكه عليهم فكان أشد منه وأعظم بلية، فندم الغربان على صنيعهم وكان ذلك

!سبب الخلاف والمنازعة

الشاعر: وهل ينكر العقل أن يسيد
بالملك غانية عليهم

..المعلم: هل نحكي قصة إبراهيم

..بالنص كما جاءت في العهد

:التلميذ: أما قبل وأما بعد

..حين اقتربت من مصر القافلة القدسية

..تحمل إبراهيم وساره

..وبها لوط وكثيرون

!صمت النصُ عليهم

..قال السيد إبراهيم

..أصغي ساره

..أنت جميله

..فإذا جئنا المصريين

..سيقولون بأني زوجك

..وسأقتل حتمًا.وتظلين

!بعدي حيه

..فدعينا نعلن أنك أختي

!باقي القصة معروف

..المعلم: وأصاب السيد خير

..من جراء الحلوة ساره

..التلميذ: لكن ثم سؤال

..ماذا فعل بتلك المدة لوط
قبل رحيل القافلة إلى الأردن؟
الشاعر: ورجال الأنام مثل الغواني

!غير فرق التأنيث والتذكير

المهرج: الفرق بين آدم والخروف معروف
إن ابن آدم بعقله في الخطر محفوف
أما الغنم فاللي داخل وسطها فايز

!لبن وزبده وبسطرمه وجلد وصوف

..المعلم: هل نحكي قصة يوسف

..لا داعي فهي قديمه
الشاعر: تقادم عمر الدهر حتى كأنما
نجوم الليالي شيب هذي الغياهب

يهود باغي الحاج والليل مسلم
على كفره والأرض في زي راهب
تألف غي الناس شرقًا ومغربًا
تكامل فيهم باختلاف المذاهب

..المعلم: فلنحك عن الفلاح

!والتمساح

التلميذ: قفوا انظروا فلاح
مكسور ذليل منهان
جوه حنك تمساح
من سالف الأزمان
يا من رماك دهرك
في فم دا تمساح
قوللي على أمرك
وما دهاك ياصاح
لما بقيت لهفان
والسر منك باح
والدمع من عينك
يجري كما الطوفان
الفلاح: طول مدتي صياد
يا مين شال عني
في الصيد أنا معتاد
لما بقى فني
المعلم: من يفتينا في الأمر

!أمر خلاص الفلاح؟

"ضجة في الصالة..أنا..أنا..أنا"

..بالترتيب

..نرجوكم وبكل هدوء

!حتى لا ينقلب نظام الحفل إلى فوضى

!واحد: لست أرى الفلاح

..المعلم: السيد أعور

آخر: لست أرى التمساح!

المعلم: السيد أحول..

ثالث: لست أرى الفلاح ببق التمساح..

المعلم: السيد أعمش..

رابع: لست أرى الفلاح ولا التمساح..

المعلم: السيد أعمى..

خامس: التمساح ببق الفلاح..

المعلم: وطواط وابن الوطواطه..

التلميذ: من يفتينا؟!

من يتطوع منكم للفتوى؟!

واحد: هذا قدر الله ولا يفتى..

في قدر الله سوى الزنديق!

يونس كان بجوف الحوت..

بالمقدور ونجاه المقدور..

لا تتعجل فرج الله..

فما من بلوى إلا في اللوح المسطور..

المعلم: والفلاح؟!

واحد: لا تحملوا الهم فما يظلم حكم القلمِ

سادس: التمساح على ظهر الفلاح..

المعلم: هذا من رهط اللاطه..

سابع: الفلاح على ظهر التمساح..

المعلم: هذا من سبط"خياطه"!

المعلم: والفلاح؟!

واحد: امض على وجهك فإذا لقيت في طريقك رجلًا معه صبي صغير، يدور في الدور، حول القدور، يزهى بحيلته، ويباهي بلحيته، فقل له دلني على حوت مصرور، في بعض البحور، فخطف الحضور، يلدغ كالزنبور، ويعتم النور، أبوه حجر، وأمه ذكر، ورأسه ذهب، واسمه لهب، وباقية ذنب، ماله في الملبوس عمل السوس، وهو في البيت، آفة الزيت!

المعلم: في زي قاص، ونسك الشيخ إبليس!

هذا سوس لا يقع إلا في صوف الأيتام. وجراد لا يسقط إلا على الزرع الحرام، ولص لا ينقب إلا خزانة الأوقاف، ونذل لا يغير إلا على الضعاف، وذئب لا يفترس عباد الله إلا بين الركوع والسجود، ومحارب لا ينهب مال الله إلا بين العهود والشهود، وقد لبس دِنِيته، وخلع دِينِيته، وسوى طيلسانه، وحرف يده لسانه.

-أبو الفتح-

فالهم فيه ثقل ومنه أصل السقم

وهل يطيق ناحل يحمل نصف الهرم

المعلم: والفلاح؟!

الواحد: أين الذين بنوا الهرم، وأين عاد وإرم، مزقتهم أيدي النوى والبين، ومضوا إلى حيث لا أين، فرحم الله من داوى أحزانه، بحسن خلق زانه، وصرف أتراحه، بما أراحه، وإذا كان المزاح، يذهب الأتراح، ويقوم في التفريح مكان الراح..

المعلم: والفلاح؟!

التلميذ: وأنتم معاشر الغربا وساير بني ساسان، من الأدبا فاركبوا غوارب الإلحاح، والبسوا دروع الوجوه الوقاح، وتعاموا مبصرين، وتطارشوا سامعين، وتعارجوا فالسبق لذي العرج، وتخارسوا فإن الخرس لسان الفرج، وكبوا على جلودكم الجلود المسلوخه..

المعلم: والفلاح؟!

الواحد: من كفاني برد الشتاء بجبه، أسكنه الله جنته الرحبه، ومن طراحني بطيلسان، حُشر مع الحور الحسان، ومن حياني بمُرطه فقد استكمل الزخرفة بشرطه!

المعلم: هذا رجل من أهل الله!

الثاني:"يغني" ما أحلاها عيشة الفلاح

مطمن قلبه ومرتاح

يتمرغ على أرض براح

والخيمة الزرقا ستراه

.يا اخي ياه...إلخ

التلميذ: يا اهل المغنى دمغنا وجعنا دقيقه سكوت لله، واحنا شبعنا كلام ماله معنى

..ياليل ويا عين ويا آه

المهرج: طلعت موضه غصون وبلابل شابط فيها حزين، شاكي وباكي، وقال مش عارف يشكي ويبكي لمين، واللي جابت له الداء، والكافيه طرشه، ماهش سامعاه، يا

!اهل المغنى دمغنا وجعنا دقيقه سكوت لله

حافظين عشره اتناشر كلمه نقل من الجورنال شوق وحنين وأمل وأماني وصد وتيه

..ودلال والله اتعاد واتزاد يا اخونا وليل ونهار هواه

..يا اهل المغنى دمغنا وجعنا دقيقه سكوت لله

!المعلم: والفلاح؟

..التلميذ: هذا رجل من أهل العلم

الرجل: علينا أولا أن نبحث في أصل كلمة فلاح، ثم في أصل كلمة تمساح، ثم في إمكانية ابتلاع الفلاح للتمساح أو التمساح للفلاح، ثم الأسباب التي أدت إلى ابتلاع الفلاح للتمساح أوابتلاع التمساح للفلاح، ثم فيما إذا كان من الواجب أو الجائز أو المحتمل إنقاذ التمساح من الفلاح أو الفلاح من بق التمساح، ثم في الوسيلة إلى هذا

..أو ذاك من بين جميع الوسائل الممكنة والمحتملة والمجدية وغير المجدية

!المعلم: والفلاح؟

الرجل: يجب أن نضع في الاعتبار اللغة التي يتحدث بها الفلاح أو التمساح..فالمرء مخبوء تحت لسانه كما قال الأولون. وموضع اللسان الفم..ونحن بصدد إخراج شئ من فم شئ..فالابتلاع أصلًا ابتلاع لغوي..مثلًا..مثلًا..يختلف كل من التمساح والفلاح من لهجة إلى أخرى ومن لغة إلى آخرى..مثلًا..لغة عدنان الممثلة بعد في
المضرية..ظهرت على أخواتها بل على الحميرية في مواطنها..ولكننا لا ننس أن البيئة ونزوح الديار ووسائل المعيشة واختلاف المرئيات وتنوع طرق الوضع والارتجال كل ذلك أبقى في كلام كل قبيلة ميزات هي ما يسمى مجموع طرق الاختلاف فيما يأتي..الإبدال مثل إبدال الميم باء والباء ميم في لغة مازن فيقولون با اسمك بدلًا من

..ما اسمك..ومكر بدلًا من بكر

.."المعلم: قياسًا على هذا يصبح التمساح"تبساح

الرجل: أرأيت كم اختلف الأمر..فهل تريدني أن أفتيك في خلاص الفلاح من فم

!التمساح أو خلاصه من(فب التبساح)؟

!المعلم: المسألة فعلًا لغوية وزكامية

الرجل: من طرق الاختلاف بين اللهجات واللغات أوجه الإعراب مثل نصب خبر ليس عند الحجازيين ورفعه عند تيم!..ثم أوجه البناء والبنية كتسكين شين عشرة عند الحجازيين وفتحها وكسرها عند تميم والتردد بين الإعراب والبناء كإعراب لدن عند قيس بن ثعلبة وبنائها عند غيرهم، ثم التصحيح والإعلال وما يشبهها كإعلال الأفعال الثلاثية عند طئ بقلب يائها ألفًا وكسرتها فتحة وغيرهم يصححها وكقلب الألف المتطرفة همزة عند تميم وغيرهم يبقيها على حالها، ثم الإتمام والنقص والإدغام والفك والترادف.

المعلم: الفك..هذا ما يعنينا وها هو الفلاح بين فكي التمساح أو التبساح..كما تشاء..فنرجوك أن تفتينا!

الرجل: ليس الأمر بهذه السهوله..

المعلم: كيف؟

الرجل: لكل لهجة من لهجات العرب عدا القرشية هنَة أو أكثر، واشتهر من هذه الهفوات عجعجة قضاعة وغمغمتها، وشنشنة اليمن ووتمهم، وطمطمانية حمير، وتلتلة بهراء، وفحفحة هذيل، وعنعنة تميم، وكشكشة أسد، أو ربيعة، ووهم كلب، ووكم ربيعة كلب، ولخلخانية الشحر وعمان، وقطعة طئ، واستنطاء سعد بن بكر، وهذيل الأزد وقيس والأنصار. ولما كانت الأفكار لا تزال متجددة غير متناهية كانت صور الكلام الدالة عليها لا تزال كذلك متجددة خاصة لغة الاختراع والابتداع على حسب ما يقتضيه المقام..ولهذا يمكن جدًا بل محتمل جدًا أن يبتلع التمساح الفلاح حسب تقديم أو تأخير الفاعل والمفعول به..

التلميذ: هذا رجل مجذوب..

أو مكذوب..

فلعل لديه خلاصًا للفلاح!

المجذوب: أحلف بما بين الحرتين من حنش، ليهبطن أرضكم الحبش، أحلف بما بين أبين إلى حرش، أحلف بما بين الحرتين من إنسان، لينزلن أرضكم السودان، وليغلبن على كل طفلة البنان، وليملكن إلى ما بين أبين ونجران! أحلف أن التمساح، يأكل من ثمر التفاح، ويطير بغير جناح، ليل من غير صباح، أحلف بهذه التربة التي لا تذكي نارًا، ولا تؤهل أوارًا، ولا تسر حارا، عودها ضئيل، وفرعها كليل، وخيرها قليل، بلدها شاسع، ونبتها خاشع، وآكلها جائع، والمقيم عليها ضائع، أقصر البقول فرعا، وأخبثها مرعى، وأشدها قلعا، فتعسا لها وجدي!

المعلم: هذا سجع الكهان..

والكهان يحبون الإلغاز..

وخصوصًا حين يكون عن الفلاح..

!محشورًا في بق التمساح

...

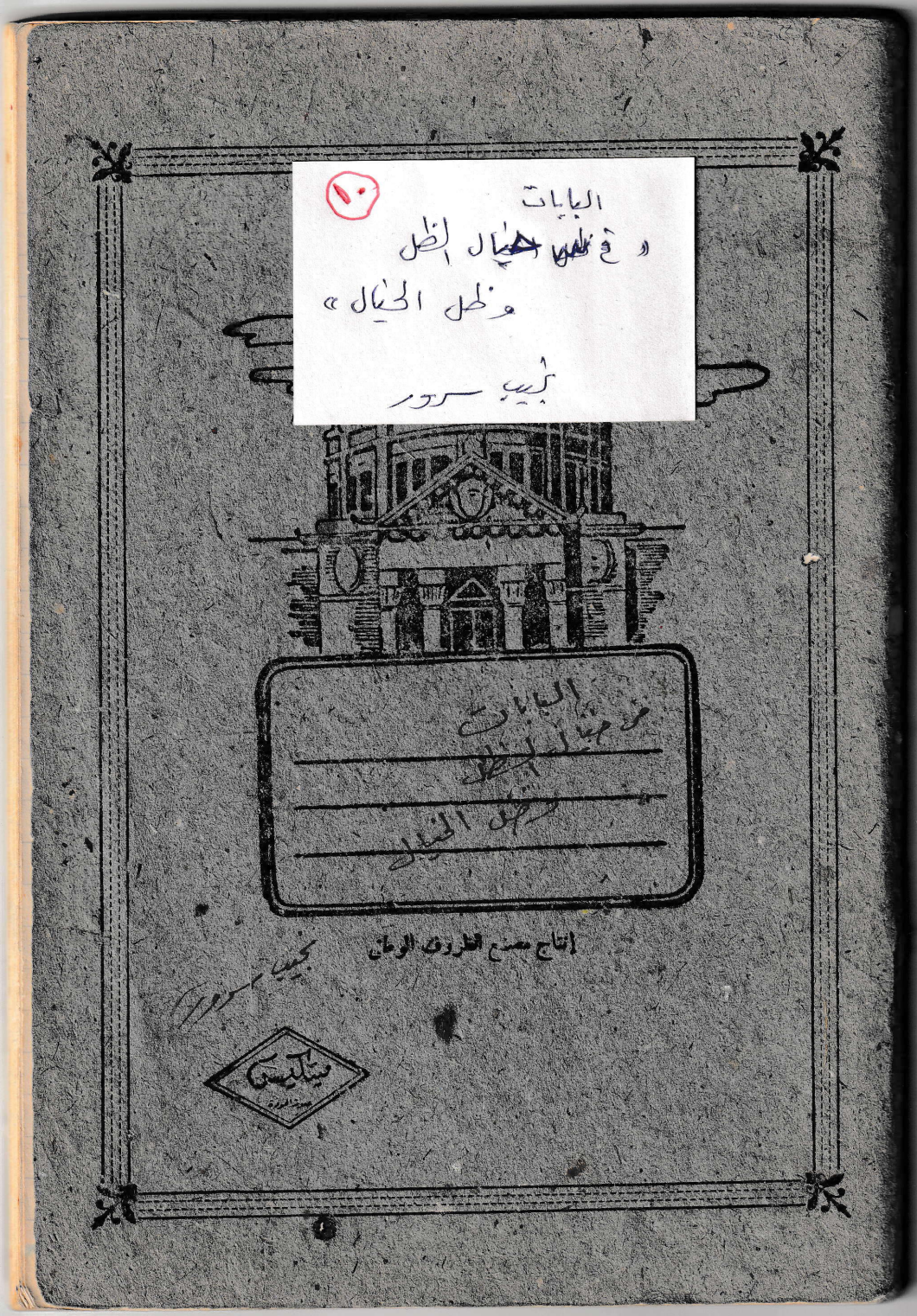
البابات
« ظل الخيال »
نجيب سرور
البابات
ظل الخيال
إنتاج مصنع الطرى الوطنى
نجيب سرور
نيلكين

فجيب سرور

« فلما حضرنا الركب قوده رفيقنا
هزعنا وقلنا أي ساعة مخرج
الهذاني

بابات
قمر الدين محمد بن هشتيال
في خيال الظل وظل الخيال !

« وما جدك الأقوام الأنعلة
بصورة من باطل متوهم »
- أبو العلاء -

« غريب قد طرأ من غير شخص ظاهر
عليه ! آخر وقاوته لعله ينبئ
بحالته »
- الهذاني -

« لله نار قشيب هم فيافي
إذا الليالي أليست القفاعا »
أبو الفتح - الهذاني

« هزيت الرمح قبالة مهضرا
فدار دارا وليوانه كسرا »
أبو الفتح

« أنا طورا من النبيط
وطورا من العرب »
أبو الفتح

الأدنى

١ - بابة ليسحرة ...

المعلم :

سيداتي سادتي ..

عجبت الأسماع طالعة الليل ..

سد خنوه العدل صباحا وساء ..

كالأفاعي ، والصف صيد الخليج ..

وتقاسيم الخطب !

سيداتي سادتي

ملت الأعين ما يصنع ليل ..

سد خنوه الكون صباحا وساء ..

صنع دور الشارح ..

كذب دور الوالي ..

حلب الليل التي سمت بليل اللعب !

سيداتي سادتي ..

سئم الناس الصخب ..

تصفع الأبناء صباحا وساء ..

بالصناديق الكبير ..

لم نعد نقرأ غير الوفيات ..

رغم أنه الوفيات ..

مثل كل الصفحات ..

ليس تخلو من رياء وكذب !

سيداتي سادتي

في بعيد غير الكتب ..

غير أنه الناس لا تقرأ إلا أن يبالغ ..

وبها الوالي فقايا سد كوخ ..

ابن كامل شيخا سفيها يقوده كل سفيه
فقد أصاب شبيها له وقوده الشبيه
ابن الرومي

- أنا جوالة البلاد و جوابة الأفق
أنا فذ روف الرضا لم وعمارة العلق
لا تأمنن دهر شا دعي كديتي وذهر
أبو الفتح

- إعمل لرزقك كل أنه لا تقعدنه بكل حاله
وانهضه بكل عظيمة فالمرء يعجز لا محاله.
أبو العتاهية

- نذير ولكنه ساكت وضيف ولكنه شاحت
وشاهد صوت ولكنه إذا نابه شيمة ثابت
أبو الفتح - عبد الشيب (جبار)

- إني وإياه كناصيد السمه
وكادح العيمة نحو كفي
فكامل شيطان في صدر الجبه
يذهب بي في الشر كل مذهب
من لذة فتى في المعاقرة
الهذلي

- قصرت أشعاره في قرطاس بيد
خطاطة مارقايا في القراطيس
أبو نواس
تنفس في كتب لوناقه طارق
حسنة وكرر الباء باسمه

هو جزء المرء يعيل ثم يال ..
ما الحكاية ؟!
ربما قرأ الناس الكتابة ..
ربما كتب الناس الكتابة ..
ربما هناك ناس يكتبونه ..
بل ويبدو أنهم قد يحبونه ..
أترانهم يقرأونه ؟!
ولهذا سيدات وسادتي ..
ذهب البوم !! الشكل القديم ..
فحيال الظل أطول الحيال ..
ربما نلقى جديدا ..
يصلح اليوم محملا للملل ..
نبدأ اليوم بحضنه .. ! الشرح
عند تلال الفلسفة ..
يا ترى ما الفلسفة .. ؟!

(يدخل الفيلسوف)

الفيلسوف : أنا أقول لك يا جبار الفلسفة يعني إيه !
المعلم : بحضرتك ميين الأول .. ؟!
الفيلسوف : فيلسوف .. أنا فيلسوف .
الفيلسوف : نشرت مجلة الأهرام بتاريخ الاثنين ١٣ أكتوبر ١٩٧٢ تعريفا للفلسفة هو غير إجابات للأسف لا أعتقد أنها سبقت إليه ..
المعلم : ماذا قالت المجلة ؟
الفيلسوف : علم الفلسفة فروع العلوم وأصولها .. وكي تكون فيلسوفا يجب أن تقول كلاما غيفا وأنه تخوف

كلاب تنبح . فإذا قلت لهذا « إنه ابن كلب » فهذه مدحة وتباهي ، وقلة حياء . أما إذا قلت له « إنه ابن قرد » فهذه شتم فاحش . وإذا قال له « أنا سوف أتزوج » فقلت له « عبر واه » فهذه ليست فلسفة أما إذا أعدت له « الحقار وسخرية ! إنه الواقع رأيته عشيقة من آثار المدرسة العقلية التي تؤلف بين العناصر المتنافرة في نفوس البشرية التي تتفاعل في أعماقه حتى في أعلى مراتب الإنسانية من هواجس أثيرية ترتفع إلى طبقات السيولي في أشكال متباينة وأنواعي مختلفة حيث تكون هي أجنحة الخيال المنبعثة من الاجتماعيات المنتشرة في طبقات مصيبة محققة ! ما وراء الأرواح في أعماق القلوب الكامنة بين سطور أسرار مكالمات الكون الأزلية المودعة في صحن خفايا الجوانح الروحانية الطاهرة نير فاتنة لا تفتأ تتصادم وتتدافع وتتطور بمختلف التطورات العجيبة حتى تصل إلى مركز القوة الفردية وهناك يكون البقاء وصير الأشياء . فأنت فيلسوف وابن فيلسوف !

المعلم : هذا كلام جميل .. ولكنه ناقصه .

الفيلسوف : لا أعرف له من الإطراء .

المعلم : إنظر سيادتك بالخارج قليلا .. وقد أتاك البيان وإنه كنا في حاجة إلى شرح هذه الترهيد بعد هذه الدواة التي تجلب الصداع .. ~~فليدخل~~ فليدخل المنزل حالا ..

« يدخل »

المنولوجست :

في حديقة الفندق القديم

وتحت التعليم

مكتب الأستاذ سارح وحيلم والد لولو وحمادة.

والد مسعد ومحمود

والد هالة

والد وسام وفؤاد والد نعمات

والد بلاقيه تمام فارس

وبيتناقش

والد بيقدر ويهاوش كمال جنكلة.

والد بيلتب ويأنف

هاجه أنوف

ليلى ثروت بتوطوط أشكال والوانه

والد عيشة زانية وحرامية

جابه وراحه

وريا لابسة على صدرها سايبه عاشور وأبانه

وسلمى الشمار بالطين

نبانه لبنى تخريف

وفؤاد تقيل وحمادة كتيف وفؤاد غبانه.

وفؤاد سقط وفؤاد ناجح

وفؤاد فارح

وفؤاد نزفت.. بيتفاح وفؤاد جبانه

ومحمد جوز كل الأشكال

عنه هالة وحال

فيه وذيب وطرب وحيال وجبانه خ جبانه.

((يتبع))

العالم : سيدات سادة ..
لم قلنا بابة ..
بدل الباب فأنثنا المذكر ؟

الكبير - لم يعد ثمة فرق بينهما أنث وذكر

العالم - ربما .. لكنه هذا سيكون ..
محض تكرار لواقع ..
غير هادف عند أحد ؟!

الكبير أعني تردد لتقليد قديم ..
ثم حضارتي اللغة ؟!

العالم عندما كان القديم ..
حدثنا .. كما رأيناه وأبناؤه يعني الباب بابة
وكرروه لتقليد قديم كما تردد الأحدث !
فالدواعي يا ترى عند فلاسفة تأنيث المذكر ..
بل وتذكير المؤنث ؟!
فلنفترض أن المذكر ..
غير المذكر ..
ذاك محلوه ذكر ..
بينما الأمر محصول ذكر !
فمن مفعول به !
وكذاك الأمر في مجرى العباس ..
المؤنث ..
ليس بالحقيقة أنثى ..
هو مفعول به !
هكذا يدفن باب «البلوزة»
وهي تتأنث «قاسكارة»

هذه بالأخلاق ..
فهكذا يكتب أنثى ...
سادتي ذكر الذكر ..
هكذا يا سيداتي وأذكر ..
وذكر أنثى !

أبو العتم : أقضي العمر تشبيط
عم الناس وتثبيط
أرى الرؤيا لا تتحقق
مع حال فاهلريك
فيوس شرقها في
ويوس شرقها ويط
٢ - بابة طاغية الإقطاع -

المعلم :
فهكذا يا سيداتي سادتي ..
يصبح الواحد ظل وخيال ..
يصبح اثنين وصار .. ألف عناكب ..
أي خيال الظل أو ظل الخيال ..
ظل أنثى صار بالنحو مذكر ..
وخيال الظل ذا بالهوى مؤنث ..
فهو في الحالين أنثى .. أو ذكر ..
لا يا أنثى أو ذكر !
هو هيكل ياخذ ..
وتأمرنا .. بجنس !
عالذي يدفع ضيف للتحفز ..
أصبر إحساس يذبح ..

يا شرت أم صبغ ذئب ؟!

الشاعر : أرى الحرب فيها ظل يشتعل عالمي
بأنواعه لا يبرك الوغى والجنس

المعلم : أن جنس كاد يقصد ..
شيخنا العذير في صفة بلعزه ..
والعمى .. ؟!

المولد وجبة :

الحب ده حاكم وحاكم جاهل يقتل وبأسر في لمره ويراجل
جاب الشريف بحبة رجل باطل وجمع الجلم في السيوديه ..
وابن بجاب والاسم عثمانه ينتظر الهزايم بسرعه ..
سيقه الله في المجد وأهل لجانه ويسود الأديان مع الأنبيا !

المعلم : أ تغزل الشعراء هنا بالمذكر ..
أم كاد مد هلف الغزل ..
قصد الهروب من المذير والهجر .. ؟!
أولى بهم غزل المذكر وهو أنثى ..
مد أيد يهيموا بالمؤنث وهو في الوجه المذكر ..
فيم الشذوذ إذاً ..
إذا كاد الشذوذ مد الشذوذا

الشاعر : أما حاله الكوثر في صفة الزهد
كما حاله الحكم في صفة الخمر ؟!

المعلم : كيف النقض الصداله قديم وداكر ..
وتعانقا في المشتهى ..
لو لم يكن غزل المذكر .. مقصد هيلم ..
أو خنا في التخفي ؟!
أو ربما كاد الغزل ..

هيّا بنا وصاح المذكر:
فوقها من الإيحاء بالشبيه ..
والرجز المعين .. لحبيب ..
لا يجوز البوح باسمه ..
ثم كانت في الظاهر هبا للمذكر ..
وحصرت في الباطن هب فالبكارة ..
للأنثى ..
في عصور أحبح الشاعر ضليلا ..
حين يشف عن الشعار ..
مثلما أحبح زنديقا .. طريدا ..
حين عرض بعرض في الناس أو نيلوا ..
أحبح دليله مجاره ..
شاعر: من أغنية صبوا عليه رشاشكم
يا خليفة داود ابنه يعقوب
ضاعت جلاجلكم يا قوم فالتمسوا
خليفة الله سيد الرهط والعود !
المعلم: كان يعقوب ابن داود إشارة ..
لصوت فيما تخفي ..
وسط الليل لمن كن إحارة ..
ولهذا دفع الشاعر رأسه !
أبو الفتح: يا لله عبادا أفقدوا العمر طائلا
فلم يعودوا أعمالا يا ويحهم نبيطا !
المعلم: سيداتي سادتي ..
موضوع التعبير حين قبل بريخت ..
محمد نا حمد قدوره !

ربما سنتردد و نردد ..
فأبو الهول مدأس الأدب ..
و هو يمس لوحش "
هو تمثال لفنه الأقنعة ..
للتذكر ..
د/ نبيل !
فأبو الهول أبو الرعب أيضا !
د/ نبيل : فكما قيل بأنه للتعريب مدخل الأصل ..
و المسرح في الأصل التعريب ؟
أيه إذن موروث المصريين ..
في فنه المسرح من قبل الموروث اليوناني ؟!
المعلم : محتوى في ذكر الله ..
المولع بالتقليد و بالتشبيه ..
و النسخ و نسخ النسخ ..
و الهرب خلف الأقنعة الظليه في
من قبل بناء الهرم الأكبر ..
و هنا نأل من باب تجاوب ..
أدباء التعريب أدبوا بي ..
يقفوك تتوهم بعد الهرم الرمزي ..
في الأرضية الخالية المخلوط ..
فهل يمكنه أن تبدأ في الأرض فضاءه ..
لا في مصر وقط ..
و يمثال للتشبيه ..
كأبو الهول ؟
فالهم تيه التشبيه

قد سبق إلى البدء التمثال ..
والتمثال أسير صمت التمثيل ..
فلماذا تبدأ بالتشبيه هنا ... ؟!
هذا لعين الله التشبيه ..
كالنهر يسيل إلى البدء ..
فيجارعم جميع الأشياء ..
والسر في نفس المتذكر والمتعوب -
فالأخضة ج جرار هنا هنا صمت ..
إلا أنجاكم يا نور وبا رطل ..
فيال الرطل .. وطن فيال ..
والآهن الكهف ..
والكهف الى العالم أطلقوه ..
والصندوق الدنيا ..
والشاة دار فيالة ..
والبوشي في جوف الحوت ..
والتابوت يا أدريس ..
والتمثيلية آلاهة ...
يا زوجة آفر قتول أو صلوب ..
والتمثيلية في الأصل دراما التعويض ..

الشاعر : تعجبني الفتيا فتوجهني هذا
تاها يا عمالي صمت التعويض ..

المعلم : وإذا كان التشبيه هو التعويض ..
والتعويض هو التشبيه ..
فأبو لهب نذير وبشير ..
أعمى بصره ..

٢ - العبرة عبرة -

لله الثانية .. لله المدبر ..
لله كيف تكون العبرة ..
عالم تبقى العبرات ..
والعبرات لها الماضي منه ضربة حرة ..
ذوو الحجات لله الأسلاف سلامهم ..
قبل الهرم بألف ترحم وإصلاح ..
لله الحكمة أنقلت بمنزيلة ..
والآلام وأنقلبت أعيادا بتأويله ..
منذ الستوعم ..
كبد كان الراوي حكم ..
وحنا تم مثل ..
ويلجب ١١ وحر الراوي ..
كان الأسلاف يمر تمر ..
لله الراوي يعلمهم بالحنيار ..
نزاد حياه !
وحنا الأسلاف يمر تمر ..
كله تكبرهم أشباح الأشباه ..
ما بيه خيال الظل وظل خيال !
فإذا كان التغريب صراع ذات ..
وإذا كان الصراع بين التغريب "
فمن منه يقع التغريب ؟
أم الأصل ؟
هذا بين ظهر الأصل ..
مع اختلاف بديل !
~~أم الصورة~~
بين الفقد !

أم الصوره ؟!
هذا بعض إجابات الأصل عن أصوره ..
عين : صياد المعتزل ..
وحوصلا !
أم ياسر ؟!
~~طلبات بعض نفس الإجابات ..~~
وصوصنا المتفرج ..
هذا بعض من الإجابات ..
ليظل السر مصونا ..
في أعماق البئر ..
بعيد تقريبا الأصل وتقريبا الصوره ..
في وقت واحد ..
(في الإجابة)
لقيت الإلغاز .. الإنزاب ..
عشان لايفهم أحد شيئا ..
ما يجيب موضوع الحشرة ..
أو يجيب حاجة القالوس ..
أو يجيب في العالم .. !
(أو يجيب في الجاهلي)
التقريبا أنه بابات ..
عدد البابات ثلاث !
فارس عدة ذاكر مرة فردا ..
يلبس تاجا للعجوزة ..
يعني سينا بعد الكباح ..
طبعا الأصل ..
قالوا فرس البحر ..
فرس البحر حيوان يعيش
في الماء وله
قصة المدى عرفت ..

فليرحمه الله..
مرس النهر مصائب يا طواويس..
وإذا كان الحديث شجون..
فعلى المتمهل العقل..
وحينئذ..
عصر الغرس الملك فمات..
أم مات الملك بئس العصر..
أم بئس العصر ومر العصر..؟!
يا له من هذا خلاف الأصل!

الموتولوجية : وحوا الطول وكاسات مشغلة
كبيرة رصعت بالحبة الحمرا..
وحضروا كبتوع الزار في صنعا
وصبروا كلاب الكفر إظلم
ثم انتشوا فكروها وصرخوا الله
يا لاهثي العبي أدراك خاطف الروح
سبحانه من خلقه الإنسان من علقه
ثم اجتباه بعيشه فلوقة وضم
ولم يقل مرة لهزا الحبا بكم
إذ تذكرون وصايحوا واكلوبتم
طبل وزمر وتجيل داخرة
باسم الديانة بتناضوكم إلأمم
هل في الكتاب أحد سمرها لكم
كانت تزمر للرجعة في الحرم
وهول بيعمه فدد الحلق غير
كما رجوس شرم عمه شيخ سرم

وهل هذا هو حضرتكم مستره وقتيب
يعاوغ هذه هولد إلى عوده كما الصغير
ذو العرابيه أشك لا تقدحي
باسم الثدور نبطل إلى ساده الهوم
أستغفر الله هذا قول بلا عمل
وهذه هطا حضرة عمتي بيدالم !

أبو القمر : وهيده هذا الزمان مرور ←
فمد يغر بذه الغرور
بروحه وحوحه وكن واطرحه
واسرحه وطيبه لمه تزور
ولا تلتزم حالة وكنه
وحوا الليالي كما تدور

المعلم : قلنا إنه التقريب هو الرسم..
وإذا كانه التقريب هو الرسم ذاته..
فعلينا أن نتحدث عن خواص..
عن رابع البابات..
البعد الرابع في الرسم..
وهو خيال الظل..
أعني تقريب التقريب..
نفي الرسم ذاته..
لكنه نفي النفي هو الإثبات..
فهل نعني النفي الرسم إثبات الرسم ؟
بلى.. بل نعني النفي هنا إثبات النفي..
وإثبات النفي نفيه..
نفي الإثبات !

أبو العتاهية:

يا حرم إن رجل كاتبا ... سد بالكفر وأمرى عجيب
فطلت أطفو لديه فأبرق
وأعبد الله بقلب منيب
أسجد للات حتى أرى
وأدارى الكعبة طوفا رقيب
وأشاء الله إذا هبته
ليل وإحتالى يوم عصيب
رب لك أنت أنقذتنى
فأجابنى إنى قريب

وهذا كرسي عرش بلقيس ..
فقال أنه تنكرت ..
فانظروا إلى وجهها فقال ..
فالأقعية وجهه ..
وانضم هنا وهنا سيان ..

الشاعر : هذا وجه عرش أوقفها قائما
كما كان عرش لبلقيس

أبو العلم : لو شئت أتيا بالعلم بهذا السيف مثالا ..
فيما تضرب بالسيف إذا لم تكد عمالا
فضع هاتك هذيلة
به سيفاه فقالا !

العلم : والله .. لبيك أيها الإمارة والسيادة .. هذا
هو بعينه ابن الفارح و الجن ذهبت بعقله ..
ما هذا العقاب .. ويحكم إنه لابن ؟؟

الخنيقور : فاجلدوه يا أسرة ..

ابن الفارح : سمعت أنكم جئتم تقولون فجئت التي عندكم أخبار
الجبال . وما العلم يوجد لديكم من أشعار البردة .

الخنيقور : لعنة أصبحت العالم بعودة الأمر . فزعوا يا الله .

ابن الفارح : ما سبب أيها الشيخ ؟

الخنيقور : أنا الخنيقور أحد بني الشجاعة ولشاعرهم ولد البليغ
وكنا من الجن الذين كانوا يسكنون الأرض
قبل ولد آدم عليه السلام .

ابن الفارح : أضيف من أشعار الجن ، فقد جمع لهم وقد
بالمرزبان قطعة صالحة

الخنيقور : إما ذلك فهذا ما لا تعلمه يا ابن . وهل يعرف الشعر

من التعظيم إلا كما تعرف البشر من بعض الهيئة وحياة الأرض.
وإنما لهم همة عرجاء يلوذون فيها فيما يعبدونها
الفاتكون، وإنما لنا الإخاء وأن نأسى بالإنسان

ابن الفارض: كتبتك وذكرته بالتكنية..

الخيمور: أبو قدرش!

ابن الفارض: وما بال قدرش حالة أشبه وأهل الحية شعبا؟

الخيمور: إن الإنس الكرام يزدرونه وصرفناه لأنا عصينا لجوله
في الدار العاصية فكان أهلنا إذ شاء صار حية رقشاء
وإذ شاء صار عصفورا وإذ شاء صار هرا. فخشيناه
العصور في الدار الآخرة وتركناه هلعنا لا ينفير
وعصمه بنو آدم لكونهم فيما حسبه من الصور وكان
قائل الإنس يقول في الدار الدانية: أعصينا الجليل
وأعطوا الجبه الحوله. ولقد رقيت من بني آدم
شرا. ولقوا حتف تدرجه.. وقد حرث دار
أناس أريد أن أصرعهم فتاة لهم: فصورت
في صورة (جرذ) فوثبوا على (الثانية) فلما
أرهقتهم حولت لهم أرقم حدقت في (جذعهم)
فصاله. فلما علموا أنه تصوره عن فلما
لفت القتل صرت ريحا عاصفة فألقت
بحتف الغرقى. وقبضوا منه الحب (أو الجذوع)
فلم يروا شيئا فولوا.. يقولون: ليس
هاهنا فكاد فكيد أن يستتر فيه، فبينما أنتم
منه الكرام زدره بحرت لغاتهم في الله
فلما رأتهن أصابع العزم واجتمع أهل
منه كل أوب وبعثوا الأراكة وجاءوا

بالدخلية وبدلوا المنشآت فصارت راحة وقيه الاعرضك
على.. وانا لا أجيب .. فما أصابك الحاكم طلبت
ع سواها صاحبة ثم تذهب..
فتارة أنا مثل في نكارته ودربا أصرتن العيب عصفورا
فلوم للانس هولا أو ذوي عور
ولم نكن قط لاهولا ولا عورا

الشيخ الرئيس: للله دراج يا أبا هريرة. فكيف أنتم؟ أليكم
فيكم عرب للاعجمه عمه الروم ودوم للاعجمه
عمه العرب كما نعد في أفيال الإبل.

الشيخ: هيهات أيها المرحوم. إنا أهل ذكاء وفطنة
ولابد لأحدنا أن يكون عارفا بجميع اللغات
الإنسية والناطقة لسانه لا يخرج لغة
أبدا.

الشيخ الرئيس: أنا قالي عم الزمانه كولي عم الشيب
شيب عم الزمانه إذا ساده القلب
أنا أنس عم الشيطا وأدفع عم العرب!

المعلم: ولكنه تردد عم بالشيب..
مرحبا أحبابي!
لكنه هذا الأحدب لقيف بيكم؟

الأحدب: لست أدري أحد منهم..

المعلم: الصالة مظلمة النور..
وتذهب تبدد جميعا كتلة ظلمة..
فلنقرأ الصالة
أترى أحدا؟

الأحدب: خاف الصالة يرى ظل أحد!

بعد هنيهة لصالة لتزاحما!

المعلم: ميخائيل الشاب سوء..
وتردد الأدب؟ لعله الأدب ليس يراكما!
أم تردد الأدب هكذا
أم ظن الأدب..
أم هذا ظن خيال..
سوء خيال الظن..
ظن الظل..
ما أتعس أن يدرس طريقة لفن الشعر..
هون ظن الظل الشعر..
هل فن الظل الكوميديا؟!
لعله سواء..
هل هذا ظن الأدب هكذا؟!

والأدب: لست الآن بأدب..
هأنذا مشروع القادم..
فوعد الشاب!

المعلم: أتعتقد هذا أم تدري..
أم تبغي للشاة الحقد للذئب؟

والأدب: هأنذا أحيا جديدا وعزيزا..
بل أعيب وحيدا وبريئا..
هأنذا كالدودة أزحف..
بل في الجو أطير..

والمعلم: يفعل هذا كله..
أحق أدب؟

والأدب: يفعل هذا الشاب..

أنا هنا حارس ستار وديكور
وألبس الزي ... هنا وقتاً كما
هو الأصيل هنا حال الحال ..
أنا هنا لكي في كل مسرحي العمر
وهذا أفضل ما يجزيه عنه الأجير
في التغريب وفي إبراز العار .

الشاعر : أنا يا سنا حائرة الأحوال صبا
وكنت يا سعاد الحبيب حبيبا
سنغرب تجديد العهد في إبقا
فكنت في الأمام الأغرابيا !

المعلم : الإغراب بتغريب الإغراب .
والتغريب بإغراب التغريب
صار مطلوبا في التمثيل ..
طالما العرب والنباط ..
والنباط عرب ..

الشاعر : أنت عندي عربي ليس في ذا الكلام
شعر ساعيه وفوزيه حرام وحرام
وقتي يمشيك صمغ وتواصيه شعام
وحنيني الصدر صبه شكوك ينبع ودم
لو هركتك كذا لانفلت منك نعام
وظباء راكضات وبرابيع عظام
وصباح يتغنى هذا ذاك الصباح
أنا طفل بين لذة كذبتي حيث الأنام
وقفا حيث ما أنا عرفت حيث الكرام
ثم قالوا هاشم عدنان بالنباطيا !

كذبوا خانت الأعراب والسلام !

المعلم : لكنه أرحم الأنبياء الأخرى ..
أرنا معجزة من معجزاته ..

الأدب : ومن يستطيع إنكار المعجزات ..
ومنها الشعر !

المعلم : أترى أيضا تبديل الأحرف ؟

الأدب : التبديل كما التعديل في التعديل ..
بعض تشبيه الأحرف ..
وليس صحيحا محصد حروف ..
كالضم في أسماء ..
كالضم في أفعال ..
ومنها الأفعال الأخرى ..
حيث يغيب عنه فاعل إسم ..
يرث الدور بديل ..
مثله يحمل نفس الإسم ..
بهذا يستقيم التعديل ..

الشاب : لا بكار وقته يجوز الأمر بديل له وعتاب ..

الأدب : ولهذا ترث الأحياء بالأشباه الموتى ..
بعض الأشباه هم صفات الموتى ..
بالأحرف بعض الأسماء ..
في نعت الأدوار .. بعض الأزياء ..
فتظنهم هم الموتى عادوا أحياء ..
وهنا الخدعة !

المعلم : كنت تطير ..
منذ صغرك ؟ ..

الأحدب : كنت دكتور الأسد ..
ألعب دور الصياد ..
المعلم : هل تصطاد الطير ؟!
الأحدب : لا بل أربط الطير ..
كي يحذر طير الصيادين !
الناس : إن الذين معه وجه الذي وطئوا
يشبهونه أنا سمة وقتوا .
المعلم : أهذا كان القرار قديما ..
صيغوه الصيد ؟!
الأحدب : القرار طير ..
طوا فوه وصوابوه ..
وطيروه ..
من قلوبهم الصيادون ..!
المعلم : فكيف أنت الأسد ..
الأحدب : ها أنذا وطواط !
المعلم : أنت إذن مازلت الطير ..
الأحدب : بل عاودت الطير ..
المعلم : تكذب أنت تطير ..
الأحدب : حتى وجه يشبه الأحدب ..
يسير الطير وبيته ..
إن موعد شبيه ..
المعلم : تعني أنك ظل الطير ..
الأحدب : هذا حفظ ما أعنيه ..
إن ألعب دور الطائر ..
لكنه ستتراءى الطير ..

ظلمة أهوال وغم ..
ظلمة أدهاس وشاش ..
ظلم ظل ضيال الظل ..
قد وشت ..
تلك لست رطائر ..
إنه الصبح !

أبو العتم : لا يبعد الله شلو ... وذيه قتلى أبينا
لله ولعة قوم ... فتحتطى بالوحوشا
إ قتلت خير أهلهم ... وكلت ثروا وعيشا .

العلم : وإذا ذكرنا بعض ذوات الأنياب جاء بعض بني آدم ذوو الوجه والقفا وهما شيء لا يألفان إلا عبور الأحوال ولا يصحبان إلا الظلم والظلمات ذو أذن ناتئة وحاجبه من صفات الصور ، وذنبه يولد وإطراد لا يعرف إلا أن تمضغه بفيه الأنياب وتلوكه ، وإنه لا يقع في الشباك ولا في الخيوط ، وذنبه عين كما يعين الرجل من الإنسان وإنه كله شيطان فاطر أنه مخوف ما لا يسمع منه صهيل ولا هدير ولا صيد حيث يصيد ما يعتدي الروضات مكلصصا ما وثب الثمار مقتضبا ما فيقوم الطلعة ، مذعورا لشوهة مرجوم البقعة ، سيئ الوار ، قبيح الآثار ، ما خوذه بخراب الديار ، أسود منه خار ، وزفر منه فار ، لا يحسن به إلا نباط ، ولا يعلمه إلا الاحتياط ، أفسد طلعة مخوفة ذلك الغادي ، وهو الصحن بالبرطواط

أبو لمعي : أنا بشرى العوائد فاحتيا ذو حرابي
أنا في الحفل سناء أنا في الباطن غراب
أنا اسكندر دار فهود الله ساري
أختفي في الدير قميصا وفي الجوب راهب

المعلم : أرى بعضا من الطلاب لوطوا ..

الأديب : ألعب دور الأعمى ..
هدئا يا صبر إيوب ..
يا كرام البلدة !
ألعب دور أعمى ..
وأنا أسمع هاتف الحيطة ..
فالحيطة لها آذان !
ألعب دور أعمى لكم ..
وأنا أعرف أرض الله ..
اليونان ..
وإسبانيا ..
والعدنان ..
والزنجان ..
فتأمل لي كيف تعجبه أتكلم ؟!
الناس : استنبط العرب وابنوا نمط
كيف تولد من أفواه أعراب !

المعلم : فلتتحدث بالعربية حتى نفهم ..

الأديب : ليكن أيضا لا تفهم ..
لو أتكلم بالعربية ..
بعد إعادة تبديل الأحرف ..

غائبة العجم!
حقيقة منذ أن أتكلم بالفصحى..
ثمن × ست × سبع
كم هي بالدقائق؟
المعلم: هي في ستين دقيقة؟!
الأحمد: ثلاثمائة وستين دقيقة..
والله تقرن عندي ثقة هذه..
مئات.. مئات..
المعلم: ماذا تقصد؟!
الأحمد: قصدي كلمة سر لا أكثر..
هيا لا تتشوقي..
المعلم: هيا لا تتشوقي؟
الأحمد: إني أشتهي أيضا لو أتكلم..
لكن الأفضل أن أحتفظ بصمتي..
إن الصمت هنا سيكون أبلغ وأروع..
المعلم: وهذا يعني أنه لا يمكنك الكلام؟
الأحمد: فاتك صوت أصل التمثيل..
في التمثيل الصامت..
المعلم: أي التمثيل الأقدم؟!
الأحمد: سكونا طالما أسعد صداه
فكيف بقولنا هدأ السكون؟
المعلم: فلنفرض أن التمثيل بدأ صامتا..
سمعنا التمثيل الصامت..
ماذا فيه؟ فيم تمثل الصمت؟!
التمثيل صامت لأنه بدائي..

يحيل ذاكرته حسن الصمت ..
عن شئ مجنون ؟!
هو « تمثيل » !
والذي لم تفرضه أبه الصامت ..
سوى الناطق ..
لكنه كيف ؟!
هل كان الناس صيناً هرساً ..
صماً بكماً ؟!
أو لم يكن الناس ..
عرفوا بعد « اللغة » ..
والتمثيل لغة ؟!
فكيف يتردد المرء قبل وجود لغة ؟!
أم كان الصمت لغة ..
ثم طال الصمت المفروض ؟
لكنه ما المفروض الصامت ..
هل وجد التمثيل ليعرد حدث الصمت المفروض ..
وإزاحة حول كان التمثيل الناطق ..
أم كان الصمت التمثيل ..
يجرد الصمت المفروض ..
بإصطلاح اللغوى الآخر ..
بفنون المرئى ..
ثم يجرد التمثيل الناطق ..
بعد إفتقار المصطلح الصامت ..
والواجب للتمثيل الصامت ..
إذ لم يكن ضيق الصمت ..

مشهد إضافي للفصل الأول

الأستاذ إسماعيل ..
مشهد لقاء المعلم بجلوت ..
خالد طلعت يفتح الباب !
ما بك أيها الغريب ..
وجهك شاحب ..
أعندك درس ؟
ثم تجربة القنبلة ..
ثم تصم الأذان الزلزلة ..
كل الكرة الأرضية ..
ثم يكرهه التمثيل الناطق ..
كالتمثيل الصامت ..
وكل الحيل الخدعية المرئية ..
والصوتية ..
اقفلة يتخفى ضيف القلعة ..
في كل عصور التاريخ !

الأمير : أو بالأحرى ممثل هو أحد
تلك تكاثر الأحوال فيه

المعلم : الوطواط يدعى البابا ..
وهو يدعى ..
ثالثيت ، لقبه عراب ؟
الوطواط يدعى بابا أحد يضحك ..
فما لهم هذه المرة .. تعلموا كالصبي ..
صبر جميل ! سوف أعرف الحقيقة ..
يلعب دور سيء تلك بالمقلوب .

الوطواط كالفأر ..

يشبه الفأر ، عدا الرأس ..

له رأس الوطواط ..

طار الوطواط مع الأحلام الوطواطية ..

التلميذ : ماذا سوف يرى الوطواط ؟

المعلم : قبل النوم يرى الوطواط العالم بالمقلوب ..

أو ليس يرى في الظلام ..

في الحلم يرى ما كان يراه

مقلوبا .. بالمقلوب ..

التلميذ : إنه كان يرى الأشياء مقلوبة بالمقلوب ..

في أحلامه ..

فهو يراها بالمقلوب !

المعلم : هذا ليس صحيحا ..

فالوطواط يرى بالعدول !!!

هيه يا تلميذ ..

لكنه بالعين المقلوبة ..

فهو يراها بالمقلوب ..

دورها في الحلم أو يقظة ..

التلميذ : فأين الظل هنا يا أستاذ ؟

المعلم : فلنتفق أنه التعيين ..

بالتمثيل لكي تتوه الوطواطية ..

الوطواط يلد ..

ليس يبيض كذلك طير العالم ..

فلنجعله يبيض

وهو جميع الثدييات !

أو لنبدأ !

٢٨

التلميذ : لذلك دائما يخرج من بيضه الوطواط ..

المعلم : هذا ما تذكره الحادثة ..

التلميذ : هل تخرج منه أفاعي ..؟!

المعلم : تخرج منه جميع حيوانات هذا العالم ..

حتى الفرد ..

التلميذ : قيل بأنه الفرد ..

يأكل أول مولود الهند ..

مرة أخرى ..

ما معنى كلمة " الفزدرة " ؟

المعلم : " الجوز " لغة جوازا ..

يعني بالعكوس " الزوج "

بالعامية يعني الزوج " الجوز "

والزوج الجوز ذكر ..

يأكل مولود الهند "

يعني يأكل ثمره ..

والثمرة بالعامية ثمره ..

والثمرة معروفين عضو التذكير ..

معنى هذا كلام ..

أنه الفرد جواز ..

مرة تقلد حتى الأنثى ..

يأكل ذكرا ..

التلميذ : عدنا للتأنيث و للتذكير ..

المعلم : للوطية ! ادخلت الدجاجة في التعبير ..

وخلاصة هذا أنه الفرد ..

يأكل مولود الهند ..

صدى آخر ..

أين أنت ؟

هذا جنى لست تراه ..

إلا بعد انتظار لواحق ..

وعبارة هدباء ..

وعقيرة في وقت واحد !

هذا جنى فتار بالمكوب ..

يهوى النوم كالوحواح ..

ويرفيه إلى أعلى ..

أو يأوي إلى أسفل ..

مثل الصل !

الشاعر : ما بين هيال الرمل ذو عظم خيرة

لحد كأن تحالم الجماجم رأسه

مخوصا وأصوات الجنادل بينه ..

بعجل وأشكالا بغير وفاقه

جرد وقفن بأية بعد بأية

وتقن هبيطا وبجراه باكر !

المعجم : هذا قول فيه تعرف ..

ولكنه فيه السخرية لكن الظاهر ..

ليس الأمر بأمر خلاف ..

ليس مخوص أو أصوات أو أشكال ..

رب خلاف بعد ذا لم وخاف ..!!

هذا بعين أنه الشيء ..

فعجم الظاهر يبدو ..

كأنه هيبا في فيه التشبيه ..

التلميذ : هل كان الظاهر "بيبرس"
بيبرس او الظاهر"
أم كان المملوك "البندقداري"؟!

المعلم : هذا مزدوج المراكم..
مزارع السيد الشعبية..
المشوهة والمحوشة..
وشرط توفر حسن النية!

الشعر: تشابه البقر فالمرء من منطقه
كمنطقة العرب والطائي مرطاه!

التلميذ : كان للغرباء مدن منهم ما رحيم بهم ما يحسه اليوم وفات
فاهد الأيام ما فاختلفوا فيمن يملكونه عليهم من بعده ما
وتحاسدوا وظنوا أنه تقع بينهم العداوة ما فاجتمعوا
وتشاوروا وقالوا :

الغراب : لا نرضى بأحد من أهل المدر الذي كان فينا خوفة
أن يعتقد أن المدر إنما ناله وارثا عن أبيه وأقاربه
فيسومنا العذاب!

الأفعى : أرى تدبيرا رجل من أهل الورى والمكر.

التلميذ : وكان بالترب منهم صعتر قد كبر وجرف وضعفت هوته
عن الصيد وتناثر ريشه من قلة العيش فأقبل
يلبد ويبكي ويظهر الخضوع والتورع فنادوا به
خليفة. فلما تحكم منهم قوى جسمه ونبت ريشه
وعادت إليه قوته وقوته يأتي كل يوم بعض
الغرباء فيخرج عيونهم ويأكل إذ وقتها ما وأقام
في ذلك عدة ما فلما دنت وفاته عمد إلى بعض
أبناء جنسه فملكه عليهم لكونه أشرف وأعظم

بليه فندم الغربان مع صغارهم وكانت سبب الخلاف
والمنازعة !

الناشر : وهل ينكر العقل أديب
تيه بالله غانية عليم

المعلم : هل أكمل قصة ابراهيم ؟
بالنص كما جاءت في العهد ..

التلميذ : أنا قبل ذا بعد :
حينما اقتربت منه مصر القافلة المقدسية ..
فقال ابراهيم لساره ..
وبنو لوط وكثيروه ..
صمت الناس عليهم !
قال السيد ابراهيم ..
أختي ساره ..
أنت جميلة ..
فإذا جئنا المصريين ..
سيقتلوني بأني زوجك ..
وسأقتل حتما .. وتظلين ..
بقدر جميلة !
فدعينا نقول أنك أختي ..
باقي القصة معروف !

المعلم الأستاذ : وأصاب السيد خير ..
منه جراء الحادثة ساره ..

التلميذ المعلم : لكنه ثم سؤال ..
ماذا فعل بشقيه الله لوط ..
قبل رحيل القافلة إلى الأردن ؟

الأمر : ورجال الأنام مثل الغواني
في خير عرض التأنيث والتذكير !

المترجم : المرء بنيه ابن آدم والحروف معروف
إذا بنيه آدم بعقله في الخير محفوف
أما المخضم فالكلى واخو وسطهم فايز
لبنه وزبده وبطرخه وجلد وصوفه !

المعلم : هل أكمل قصة يوسف ..
لدواعي فهي قديمة ..

الأمر : فقادم عمر بدهر هيئ كأنما يجوم إلينا شيئ هذي إهابه
يهود بأعلى الحاج والليل ملثم
على كفره والدهر هم فزارا هب
تخالف غير الناس سرقا وهضبا
تقاتل فيهم باختلاف إذا هبوا !

المعلم : فلنترك هذه الفلاح ..
والكفاح !

التلميذ : قفوا انظروا وفلاح وكوبر ذليل صغاره
هوا هيئة عجاج هدر سالف الأزمانه
يا هذه رحاله وأمره ثم نهض الكفاح
فحولا عم أمرك وهارحمان يا صالح
لما بقيت لوفاته وليس معك بالح
وليدعم هذه عيشه يجري كما الطوفانه

الفلاح : طول هذه صياد يا هيئة شال عني
فاصيدهم وصياد ما بقي فني

المعلم : هذه يقتضينا في الأمر ..
أمر فلاحي الفلاح ؟!

« طابور الصباح .. زاد .. زاد .. زاد »

بالترتيب ..

نرجوكم وبكل هدوء ..

حتى لا يتعطل نظام الجدول الأنيق !

واحد : لست أدرى الفلاح !

المعلم : السيد أحمد ..

آخر : لست أدرى التفاح !

المعلم : السيد أحمد ..

ثالث : لست أدرى الفلاح مبعد التفاح ..

المعلم : السيد أحمد ..

رابع : لست أدرى الفلاح والا التفاح ..

المعلم : السيد أحمد ..

خامس : التفاح بعد الفلاح ..

المعلم : هيا وطوا طوا أيه والوطواط ..

~~التلميذ : فلنستمتع بالمحاضرة ..~~ ←

التلميذ : هه ريتيما ؟!

هه ريتلوى منكم الصوت ؟!

واحد : هذا قدر الله ولا يغير ..

فى قدر الله سوى التدبير !

يونس كان بجوف الحوت ..

بالمقدور ونجا المقدور ،

فلا تتعجل فرج الله ..

المعلم : والفلاح ؟!

واحد : لا تحملوا الرمح مما يظلم حاكم العالمين

سارة - المعلم لم فوق المدرج ..
المعلم - هذا حد سقط الأرض ..
سالم - المدرج مش فوق المعلم ..
المعلم - هذا حد سقط ... وخبطه !!

المعلم - والمدرج ؟!
الأحد - اهدى يا جميل فإذا القبيلة فطر بيته وهو
فخر صغير، يدور في الدور، حول العدور، يزهر
بهجته جميلة، ويباهر بالبيته، فقال له دلني
على بيوت عصفور، في بعض الدور، مخطف
الحضور، يلدغ بالزنبور، ويعمي بالنور،
أبوه حجر، وأمه ذكر، وزاده ذهب،
واسمه لهب، وباقيه ذنب، ما له في الدنيا
عمل بليل، وهو في البيت، آفة الزيت!

المعلم: في زيت خاصة وقال إيش إبليس!
هذا سوس لا يرحم إلا صوف الأيتام. وهو لا
يسقط إلا على الزرع الحرام، ولهو لا ينقب إلا
في خزانة الأوقاف، ونذل لا يغير الأيتام إصغاء
وذئب لا يفترس عباد الله إلا بنيه الركوعي
والسجود، وعقارب لا تلدغ مال الله إلا
بسيف الجهود والشهود، وتدلس دنيته، وجلع
دنيته، وسوء طيلسانه، وهرف
بدد لسانه.

- أبو الفتح -

فالهم فيه ثقل وعنه أهل السقم
وقل يطيب ناهل يحمل نصف الهم

المعلم : والقداح ؟!

الواحد : أبيه الذين بنوا المجد ، وأبيه عاد فأكرمهم ، فزقتهم أيدي النوى وذهبت ، وصاروا إلى حيث لا أبيه ، فرحم الله من وارى ثراه ، بحسن خلقه وأنه ، وصرف أذاه ، فإذا قام الرماح ، نهض الأرماح ، ويقوم في الستفريح مقام الرماح ..

المعلم : والقداح ؟!

الواحد : وأنتم معاشر الغرباء وسائر من ساسانا من الأدباء ، فاركبوا مغارب الإلحاح ، والبسوا دروع الوجوه الوقاح ، وقاتلوا معهم ، وقاطعوا ما عليه ، وكافحوا في سبيل لذى العرج ، وتقارعوا في الحرب بالسنة العرج ، واركبوا على جلودكم الجلود بالسلوقية

المعلم : والقداح ؟!

الواحد : من كفاه برد الشتاء بجبته ، وأسكنه الله جنته الرحبة ، ومن حرمه بطالته ، وحرمه الحور في الجنة العالية ، ومن جبانه بمرطه فقد استكمل الزخرفة بشرطه !

المعلم : هذا رجل من أهل الله !

الثاني : « يغني » ياهلها عيشة القداح
مطلبه قلبه وسراح
يحرمني من أرمه براح

ع ٢٥

« الحمد لله الذي جعل لنا سبيلا
يا أخي يا ... إلخ

التلميذ : يا أهل الحق دعاءنا وجهنا وقبله سكوت لله
وإلهنا شبعنا كلام حالة وعدن يا ليل وياعيد وياه

الجرجي : طلعت معوضة عصوة وبدابل شاوط وفي جزمة
شاكر وباكي وقال شي عارف شكر وبكره عليه
والله جابت له الداء والكاعية طاش وحرسا صاه
يا أهل الحق دعاءنا وجهنا وقبله سكوت لله!
هاخذيه مره اثنا شر كله نقل عدد الجورنال
سوده وجديد وأول وآخر وحد وتنين ورلال
والله الفقاد اتزار يا أخوانا وليل ونهار الصواه
يا أهل الحق دعاءنا وجهنا وقبله سكوت لله

المعلم : والفلاح ؟!

التلميذ : هذا رجل من أهل القلم ..

الرجل : علينا أولا أن نعلم بأن أصل كل فلاح
ثم في أصل كل فلاح ما ثم في ! وكانت البداية
الفلاح للقمح أو القمح للفلاح ، ثم الأسباب
التي أدت إلى ابتداع الفلاح للقمح أو
ابتداع القمح للفلاح ، ثم فيما إذا
كان من الواجب أو الجائز أو المحتمل ! انفاذ
القمح من بعد الفلاح أو الفلاح من بعد
القمح ، ثم في الوسيلة إلى هذا أو ذاك
من بين جميع الوسائل الممكنة والمحتملة
والجدية وغير الجدية ..

المعلم : والفلاح ؟!

الرجل : يجب أن نضع في الاعتبار اللغة التي يتحدث بها الفلاح أو العمال .. فالمرء محبوس تحت لسانه كما قال الأولون . وهو الذي يصدر أخراج مثل هذه الفيلم السيئ . فالاسكافي أصله ابتلاعي لغوي .. مثلا .. مثلا .. يختلف كل من العمال والفلاح عن الوجه الأخر وعن لغة الأخرى .. فقط .. مثلا .. اللغة عندنا المحتلة بعد في المغرب .. ظهرت على أخواتها بلوغ الحيرية في حواضنه .. ولكننا لا ننسى أن البيئة ومرتع الديار ووسائل العيش والفلاحة المرتبات وتنوع طرقه الوضع والارتجال كل ذلك أدى في كلام كل قبيلة ميزات هي مايسمى مجموعة باسم لهجة القبيلة أو اللغة وتكاد تنحصر هذه الاختلاف فيما يأتي .. الابدال مثل إبدال الميم باء من الباء ميم في لغة ما نحو ويقولون بالحاء بدلا عن ما سوف .. وكذا بدلا عن بكر ..

المعلم : حبذا من هذا يصبح التفاح «تباح»

الرجل : أرأيت كم اختلف الأمر . فهل تريدني أن اغتيال في خلاصة الفلاح عن فهم التفاح أو خلاصة عن (غير التباح) ؟

المعلم : المثالة وعمل لغوية ! وزكاوية !

الرجل : هذه الاختلاف بين اللهجات واللغات أوجه الاعراب مثل نصب خبر ليس عند الحجازيين

وفوه عند تميم !.. ثم أوجه البناء والبنية كتسكين شين عشر عند الجازيين وفتحها وكسرها عند تميم ، والتردد بينه الإعراب والبناء كإعراب لدن عند قيس بن ثعلبة ، وبنائها عند غيرهم ، ثم التصحيح والإعلال وما يشبههما كإعلال الأحوال الثلاثية عند طيئ بقلب ياءها ألفا وكسرتها فتحة وغيرهم يصححها وكقلب الألف المنقلبة همزة عند تميم وغيرهم يبقيها على حالها ، ثم الإتمام والنقص والإدغام والفك والزائد .

المعلم : الفك .. هذا ما عندنا الآن .. وهاهو الغلام جيء بأمر المقصلجي أو النباح .. كما شاء .. فزجوك إياه فقتينا !

الرجل : ليس الأمر هينا يا سهوله ..

المعلم : كيف ؟

الرجل : لكن للعرب من اللغات لغة هذا القرشية هذه أكثر ، واشتهر من هذه اللغات عجعجة قضاعة وطمطمانية حمير وكسكسة بهراء وعنعنة تميم وكشكشة أسد وربيعة ووهم كلب ووكم ربيعة كلب ، وتلتلة بهراء وعجرفية ضبة ، واستنطاء سعد بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار .. ولما كانت الأخطار لا تزال محتدمة غير متناهية كانت صدور الغلام الدالم عليل لا تزال كذلك

مجتمعه ، فاصفه لغرض الاحترام والابتسام على حسب
ما يقتضيه المقام .. ولهذا يحكم هذا بل محتمل
هذا أنه يبتلع المقام المقدم حسب
تقديم أو تأخير الفاعل والمفعول به .

التلميذ : هذا رجل مجذوب ..
أو مكذوب ..
فاعمل لديه حلاصا للمقدم !

المجذوب : أحلف بما بينه الحرتين من حبش ، ليهضمه
أرضكم الحبش ، وليملكنه ما بينه أبينه إلى
هرشا ، أحلف بما بينه الحرتين من إثامة ،
ليزلنه أرضكم السودانة ، وليغلبنه على
كل طفلة البنانة ، وليملكنه إلى ما بينه
أبينه وغزانه ! أحلف أنه لتعاجم ،
يأكل من شجر التفاح ، ويطير بغير
جناح ، في ليل من غير صباح . أحلف
بهذه التربة السوداء تذكر نارا ولا تؤهل
دارا ، ولا تسر جارا ، عودها ضئيل ،
وفرعها كليل ، وخيرها قليل ،
بلدها شاسع ، ونبتها ناشع ، وآكلها
جائع ، ولقيمها عليل ضائع ، أقصر
القول فرعا ، وأخبث مرعى ، وأشدها
قلعا فتعالا وهدعا !

العلم : هذا سجع الكهان ...
والكهان يحبون الألغاز .
وغرضها هنيه يكون [illegible]
[illegible] بحشوا في بعد [illegible] !